

أهمية الإيمان بالملائكة وعلاقاته النفسية والاجتماعية والخلقية

د. محمود فتوح محمد سعدات
أستاذ مشارك- جامعة عين شمس

1433هـ






بسم الله الرحمن الرحيم





فهرس الموضوعات



فهرس الجداول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان في الإسلام، ولا يصح إيمان العبد حتى يقرّ به، فيؤمن بوجودهم، وبما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من صفاتهم وأفعالهم، حيث يؤمن كل مسلم بأنّ الملائكة خلق من خلق الله في عالم الغيب، الطاهرين ذاتاً وصفة وأفعالاً؛ ليس لهم من خصائص الربوبيّة والألوهية شيء، كما ليس لهم إلا الانقياد التّام لأمره عز وجل والقوة على تنفيذه. يعبدون الله وحده ولا يعصونه فيما يأمرهم به. يقولون ما أمرهم به، ويعملون بما أمرهم؛ يقول الله عنهم: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات٢٧-٢٨] ،وهم في سريرتهم وعلانيتهم لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً لله، بل هم معترفين بعبوديتهم كما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن الكريم بقوله: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [سورة النساء: آية ١٧٢].

وقد اشتمت الدراسة على سبعة مباحث الأول تناول مدخل إلى الدراسة ،في حين تناول المبحث الثاني أسماء الملائكة ووظائفهم ،وتناول المبحث الثالث: الملائكة والأنبياء ،بينما تناول المبحث الرابع الملائكة والمؤمنين ، في حين تناول المبحث الخامس أهمية الإيمان بالملائكة، وتناول المبحث السادس علامات الإيمان بالملائكة، وأخيرا تناول المبحث السابع نتائج الدراسة وتوصياتها.

والله ولى التوفيق

د. محمود فتوح محمد سعدات

1433هـ



ملخص بحث: أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية

د. محمود فتوح محمد سعدات – أستاذ مشارك- جامعة عين شمس

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، والذي لا يصح إيمان عبد حتى يقر به، فيؤمن بوجودهم، وبما ورد في الكتاب والسنة من صفاتهم وأفعالهم، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية. وقد استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف موضوع الدراسة، وتحليل بياناته، وبيان العلاقة بين مكوناته، والآراء التي تطرح حوله ، والآثار التي يحدثها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- يجب الإيمان بالملائكة التي وردت أسماؤهم في الكتاب أو في السنة بالتفصيل، ومن هؤلاء جبريل عليه السلام(وهو الملك الموكل بالوحي)،وميكائيل عليه السلام(وهو الملك الموكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات و الحيوان)،وإسرافيل عليه السلام (وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور)، وملك الموت عليه السلام (وهو الملك الموكل بقبض الأرواح)،مالك عليه السلام (وهو خازن النار)، ورضوان عليه السلام خازن الجنة، وأما الملائكة الذين لم يرد ذكرهم فيجب أن نؤمن بهم بصورة إجمالية، فمثلا نؤمن بالكرام الكاتبين الذين جعلهم الله علينا حافظين، ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، ونؤمن بحملة العرش، وبالملائكة الموكلون بالنار، والملائكة الموكلون بالجنان وغيرهم.
- الإيمان بالملائكة ، والتصديق بوجودهم وأنهم أجسام نورانّية كما قال عليه الصلاة والسلام :"خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم " رواه مسلم . وهم قادرون على التشكيل بأشكال حسنة وعلى الأفعال الشاقة . وكان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم في صفات متعددة فتارةً يأتي بصورة رجل اسمه دحية بن خليفة وتارةً في صورة أعرابي وتارةً على صورته التي خلق عليها . وقد جاءت الملائكة إلى نبي الله لوط في صور حسنة من بني البشر . والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ، ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة عباد مكرّمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
- يتصف الملائكة عليهم السلام بمجموعة من الصفات الخَلقية ، دُكِرت في الكتاب والسنة، وهي: أنهم خلقوا من نور ، وأن لهم أجنحة ، ولا حاجة لهم للأكل والشرب ، ولا يوصفون بذكورة و لا أنوثة ،وقوتهم وشدتهم ، والموت ، وتفاوتهم في الخلق والمقدار ، وان منازلهم ومساكنهم السماء ، وان أعدادهم لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ ، قدرتهم الهائلة على التشكل ، وعظم سرعتهم ، وأنهم مخلوقون قبل السلالة البشرية ، وجمالهم الحسن ، وامتلك القدرات الخارقة.
- يتصف الملائكة عليهم السلام بمجموعة من الصفات الخُلقية، دُكِرت في الكتاب والسنة، وهي: قربهم من الله تعالى ، وطاعاتهم لله تعالى ، وخوفهم من الله تعالى ، والانتظام في الصفوف ، وأنها لا تتعب ولا تفتر من عبادتهم لله عز وجل ، وأنهم كرام بررة ، والاستحياء ، واختصام الملأ الأعلى ، وأنهم معصومون لأنهم يفعلون ما يؤمرون لقوله تعالى في وصفهم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم : آية 6] وقوله تعالى : ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء : آية 27].
- توجد ادوار عديدة للملائكة تجاه المؤمنين من أهمها: تسديد المؤمنين ، ومحبتهم للمؤمنين ، والتأمين على دعاء المؤمنين ، وصلاتهم على المؤمنين ، وحمايتهم لمكة والمدينة من الدجال ، وتبشيرهم لعباد الله المؤمنين ، وشهودهم جنازة الصالحين ، وشهودهم مجالس العلم وحلقات الذكر ، وتسجيل الملائكة المصلين الذين يحضرون الجمعة ، واستغفارهم للمؤمنين ، وتنزلهم



عندما يقرأ المؤمن القرآن الكريم ، وتعاقب الملائكة فينا ، وتبشيرهم المؤمنين ، ويبلّغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام ، والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، والقتال مع المؤمنين وتثبيتهم في حروبهم ، وحمايتهم للمدينة ومكة من الدجال ، والملائكة الذين جاؤوا بالتابوت ، وشهود الملائكة لجنازة الصالحين ، والملائكة باسطة أجنحتها على الشام ، تأمين الملائكة ، وظهور الملائكة في الرؤيا بالمنام، إظلالها للشهيد بأجنحتها.

- يتطلب الإيمان بالملائكة عدة متطلبات يجب أن يضعها المؤمن في اعتباره ، وهي: ليس لهم من خصائص الربوبيّة والألوهية شيء، والإيمان بوجودهم، والإيمان بهم إجمالاً وتفصيلا أي الإيمان بما نعلم من أسمائهم (كجبريل) وبما لم نُعلم ، والإيمان بما عُلم من صفاتهم (كصفة جبريل التي رآها النبي في صورته التي خلقه الله عليها وله ستمائة جناح قد سدّ الأفق، وقد يتحول الملك بأمر الله إلى هيئة بشرية في صورة رجل كما حصل لجبريل حين أرسله الله إلى مريم فتمثل لها بشراً سوياً) ، الإيمان بما عُلم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله كتسبيحه والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور.
- إن في وجود الملائكة والإيمان بهم حكماً متعددة منها :أن يعلم الإنسان سعة علم الله تعالى وعظم قدرته وبديع حكمته، وذلك أنه سبحانه خلق ملائكة كراماً لا يحصيهم الإنسان كثرة ولا يبلغهم قوة وأعطاهم قوة التشكل بأشكال مختلفة حسبما تقتضيه مناسبات الحال،وان الإيمان بالملائكة عليهم السلام هو ابتلاء للإنسان بالإيمان بمخلوقات غيبية عنه، وفي ذلك تسليم مطلق لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يعلم الإنسان أن الله تعالى خلق ملائكة أنقياء أقوياء لكلٍ منهم له وظيفة بأمر من الله تعالى إظهاراً لسلطان ربوبيته وعظمة ملكه، وأنه الملك المليك الذي تصدر عنه الأوامر، من الوظائف التي أمروا بها: نفخ الروح في الأجنة ومراقبة أعمال البشر، والمحافظة عليها وقبض الأرواح وغير ذلك،وأن يعلم الإنسان ما يجب عليه تجاه مواقف الملائكة معه وعلاقة وظائفهم المتعلقة به، فيرعاها حق رعايتها ويعمل بمقتضاها وموجبها ،والاستقامة على أمر الله عز و جل، فإن من يؤمن برقابة الملائكة لأعماله وأقواله،وشهادتهم على كل ما يصدر منه،فإنه يتجنب مخالفة الله و معصيته في السر وفي العلانية،والصبر، ومواصلة الجهاد في سبيل الله،وعدم اليأس،وذلك بمعرفة أن الملائكة جنود الله معه وأنه ليس وحده في الطريق.
- يتميز المؤمن بالملائكة بأربعة علامات ، وهي علامات تتعلق بالنواحي النفسية ،وعلامات تتعلق النواحي الأخلاقية ، وعلامات تتعلق النواحي الاجتماعية ، وعلامات تتعلق النواحي العبادية لديه.





أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية

د. محمود فتوح محمد سعدات – أستاذ مشارك ـ جامعة عين شمس

المبحث الأول:مدخل إلى الدراسة:

مقدمة:

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير. والصلاة والسلام على أكرم الخلق سيدنا محمد المؤيد بالنصر من الله سبحانه ، سخّر له ملائكته فنصره على من عاداه . اللهم صليّ وسلّم عليه حق قدره ومقداره العظيم ، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، والذي لا يصح إيمان عبد حتى يقر به، فيؤمن بوجودهم، وبما ورد في الكتاب والسنة من صفاتهم وأفعالهم .قال الله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 285] ،وقال تعالى : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: الآية 98]. وقد حكم الله عز وجل بالكفر على من أنكر وجود الملائكة؛ ولم يؤمن بهم، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴾ [سورة النساء: الآية 136] ،والملائكة هم الموكلون بالسماوات والأرض، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة، كما قال تعالى : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [سورة النازعات: الآية 5]، فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾ [سورة الذاريات: الآية 4]وهم الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع الرسل، وأما المكذبون بالرسل المنكرون للصانع فيقولون: هي النجوم. ولفظ الملك يشعر بأنه رسول منفذ لأمر مرسله، فليس لهم من الأمر شيء، بل الأمر كله للواحد القهار، وهم ينفذون أمره: لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم .ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فهم عباد مكرمون، منهم الصافون، ومنهم المسبحون، ليس منهم إلا له مقام معلوم، ولا يتخطاه، وهو على عمل قد أمر به، لا يقصر عنه ولا يتعداه، وأعلاهم الذين عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون[1]، ورؤساؤهم الأملاك الثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، الموكلون بالحياة، فجبرائيل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم. فهم رسل الله في خلقه وأمره، وسفراؤه بينه وبين عباده، ينزلون الأمر من عنده في أقطار العالم، ويصعدون إليه بالأمر، قد أطت السماوات بهم، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك قائم أو راكع أو ساجد لله، ويدخل البيت المعمور منهم كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه آخر ما عليهم. والقرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم، فتارة يقرن الله تعالى: اسمه باسمهم، وصلاته بصلاتهم، ويضيفهم إليه في مواضع التشريف، وتارة يذكر حفهم بالعرش وحملهم له، ومراتبهم من الدنو، وتارة يصفهم بالإكرام والكرم، والتقريب والعلو والطهارة والقوة والإخلاص[2]. قال تعالى: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 285]،﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 18]،﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [سورة الأحزاب: الآية 43]، ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [سورة غافر: الآية 7]،﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [سورة الزمر: الآية 75]، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ [سورة الأنبياء: الآية 26 ﴿]إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ [سورة الأعراف:

---

1 السيوطي (د.ت):الحبائك في أخبار الملائك ، تحقيق وتعليق، مصطفى عاشور، مكتبة القرآن القاهرة

2 http://www.dorar.net.



الآية 206]، ﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴾ [سورة فصلت:38]، ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: الآية 11] ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [سورة عبس: الآية 16] ﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [سورة المطففين: الآية 21]،﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [سورة الصافات: الآية 8]، وكذلك الأحاديث النبوية طافحة بذكرهم. فلهذا كان الإيمان بالملائكة أحد الأصول الخمسة التي هي أركان الإيمان ، لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية.

مشكلة الدراسة:

دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على أنَّ الملائكة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلقهم لعبادته كما خلق الجنَّ والإنس، وهم أحياء عقلاء ناطقون. وعالم الملائكة عالم كريم طاهر اصطفاه الله في الدنيا لتنفيذ أوامره الكونية والشرعية، وجعل الله الملائكة رسله وسفراءه إلى خلقه لإبلاغ وحيه؛ فأكرمهم الله بهذا ووصفهم بذلك، فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ {26} لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ {27} يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ {28} وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات 26-29] .وتشير هذه الآيات حقيقة الملائكة، و أنَّهم خلق كريم خلقهم لعبادته، ورفع مقامهم، وأكرمهم لكنهم مع هذا الإكرام لم يخرجوا عن مقام العبودية، ولا يستطيعون، ولو ادَّعى أحدهم ذلك مع علو مقامه لعاقبه الله بالنار ، وهذا ردًا على من زعم أن له -تعالى وتقدس-ولدًا من الملائكة، كمن قال ذلك من العرب: إن الملائكة بنات الله، فقال : ﴿ سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 26] أي: الملائكة عباد الله مكرمون عنده، في منازل عالية ومقامات سامية، وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً، فالملائكة عباد الله مقربون مخصصون بالفضائل، وهم في حسن طاعتهم لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملا حتى يأذن لهم [3].

الإيمان بالملائكة من الإيمان بالكليات التي يجب أن نؤمن بها بالضرورة، ومن أركان العقيدة الإسلامية الإيمان بالملائكة قال تعالى في صفة عقيدة المؤمنين : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة البقرة :الآية 285].وقد قال الله تعالى مثبتا ضلال من يكفر بالملائكة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ﴾ [سورة النساء: الآية136]. الإيمان بالملائكة ركن أساسي في الإيمان وإنكار الملائكة أحد أبواب الكفر، و قد جاء الحديث عن الملائكة في القرآن الكريم في مناسبات مختلفة ، كما جاء في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام طائفة كثيرة فيها ذكر للملائكة[4].

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما هي أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية؟

---

3 ـ تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ، ج 5 / ص 338 .

4 http://www.nabulsi.com



أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

- تمثل إضافة متواضعة تُضاف إلى الجهود التي تُبذل في توضيح أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية، والذي يعد الركن الثاني من أركان الإيمان، والذي لا يصح إيمان عبد حتى يقر به، فيؤمن بوجودهم.
- تلقي الأضواء على أعمال الملائكة عليهم الصلوات وعبادتهم والذي يعد الإيمان بهم عاملا مهمًا في بناء عقيدة المسلم.
- إعطاء صورة عن عالم الملائكة في ضوء ما ورد في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- ❖ توضيح أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية والخلقية.
- ❖ التعريف بالصفات الخَلقية والخُلقية للملائكة والتي ذُكِرت في الكتاب والسنة.
- ❖ التعريف بادوار الملائكة تجاه المؤمنين.
- ❖ التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تفيد المسلمين حول هذا الركن من أركان الإيمان.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف موضوع الدراسة، وتحليل بياناته، وبيان العلاقة بين مكوناته، والآراء التي تطرح حوله ، والآثار التي يحدثها.

مصطلحات الدراسة:

أولا: مفهوم الملائكة:

(أ) المفهوم اللغوي للملائكة :نجد العلماء الباحثين قد اختلفوا حول المفهوم اللغوي للملائكة و حول وزنه واشتقاقه، فنجد لسان العرب لابن منظور يرى أنه جمع مفرده ملك فهو فعل من الملك وهو القوة وجمعه على وزن فعائلة . وعلى هذا فلا حذف في المفرد5.

في حين يرى القاموس المحيط أن المفرد مَلأك والهمزة زائدة نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وجاء هذا الجمع على أصل المفرد فهو فعائلة6 ،وقيل المفرد مشتق من ألك وأصله مألك قلبت العين إلى موضع الفاء والفاء إلى موضع العين فصار ملأك على وزن فَعْفل ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت الهمزة تخفيفاً ، فوزن ملك : فَعَلَ . أما الجمع فقد جاء على الأصل حيث ردت الهمزة فوزنه فعافِلة[7] .

ويرى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم انه مشتق من لأك بمعنى أرسل فأصل المفرد ملأك ثم انتقلت حركة الهمزة إلى اللام ، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وجاء الجمع على هذا الأصل برد الهمزة فوزنه مفاعله[8] .

ويعتبرها القاموس المحيط أنها مشتقها من لاكه يلوكه بمعنى أداره ، فأصل ملك على هذا مَلِوَك فان تقلبت حركة الواو إلى اللام فصار مَلْوْك ، تحرك حرف العلة في الأصل وانفتح ما

5 أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكي ابن منظور (2003م):لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة ،ص491.

6 الإمام مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي(1999م): القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ج3 /ص398.

7 الإمام مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي(1999م): القاموس المحيط ،الرج السابق،ج1 /ص935 .

8 نشوان بن سعيد الحميري اليماني (2003م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ، تحقيق حسين بن عبد العمري وآخرين ، دار الفكر 1999م ، ج9 /ص6366 ، ج9 /ص6366 .





قبله ما في اللفظ ، فقلب ألفاً ، فصار (ملاك)، ثم حذفت الألف تخفيفاً فوزنه فعل ، وأصل الجمع على هذا ملاوكة على فاعله .. وهذا خارج عن القياس[9].
ويرى اللباب في علوم الكتاب انه لا يوجد اشتقاق لهذا اللفظ عند العرب ، وهو مما فات علمه ، والهاء في الملائكة لتأنيث الجمع أو للمبالغة[10] .
وقال ابن تيمية: "والملك في اللغة حامل الألوكة و هي الرسالة"[11]. والّذي نستفيده من التعريف اللغوي : أن الملائكة هم سفراء الله إلى أنبيائه ورسله في تبليغ الوحي والشرائع12 .
ويقول أبو جعفر في تأويل قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ: والملائكة جمع ملأك غير أن أحدهم بغير الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب منه بالهمز . وذلك أنهم يقولون في واحدهم : ملك من الملائكة فيحذفون الهمزة منه ويحركون اللام التي كانت مسكنه لو هُمز الاسم ، وإنما يحركونها بالفتح لأنهم ينقلون حركة الهمز التي فيه بسقوطها إلى الحرف الساكن قبلها، فإذا جمعوا واحدهم ، ردّوا الجمع إلى الأصل وهمزوا فقالوا : ملائكة [13].
ويشير تفسير الرازي إلى أن الملك أصله من الرسالة ، يقال ألكني إليه أي أرسلني إليه ، والمألكة والألوكة الرسالة، وأصله الهمزة من «ملأكة» حذفت الهمزة وألقيت حركتها على ما قبلها طلباً للخفة لكثرة استعمالها [14].
ويشير الكشاف إلى أن "الملائك جمع ملأك على الأصل كالشمائل في جمع شمأل وإلحاق التاء لتأنيث الجمع"[15].
وجاء في نظم الدر أن جمع ملاك مقلوب من مألك من الألك وهي الرسالة ، فتكون الميم زائدة ويكون وزنه مفاعله ، ويكون الملك من الملك وهو إحكام ما منه التصوير ، من ملكت العجين ، وجمعه أملاك ، تكون فيه الميم أصلية ، فليكن اسم ملائكة جامعاً للمعنيين الميم أصلية ، فكثيراً ما يوجد ذلك في أسماء الذوات الجامعة كلفظ إنسان بما ظهر فيه من أنه من الأنس والنسيان معاً [16].

ويعتبر تفسير النسفي أن الملائكة جمع ملأك كالشمائل جمع شمأل وإلحاق التاء لتأنيث الجمع .
في حين يعتبر أنوار التنزيل و أسرار التأويل أن الملائكة جمع ملأك على الأصل كالشمائل جمع شمأل، والتاء لتأنيث الجمع ، وهو مقلوب مألك من الألوكة وهي : الرسالة ، لأنهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس ، فهم رسل الله . أو كالرسل إليهم
وقال المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أن الملائكة جماعة الملك وهذا اللفظ على غير القياس لأنه يقال : ملائكة بالهمزة ويقال للواحد ملك بغير همز وإنما قيل ذلك لأنه في الأصل كان مألك بالهمز فأسقط الهمز للتخفيف[17] .
وقال بحر العلوم أن وأصل الملائكة من ألك يألك (أوكاً) وهو الرسالة "[18].

9 الفيروز آبادي(1999م). القاموس المحيط، الطبعة الأولى ، دار الكتب بيروت ،ج1 /ص935 .

10 ـ عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي(1998م). اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ج1/ص495 .

11 ـ أبي العباس احمد ابن تيمية (2000م):النبوات ، تحقيق عبد العزيز صالح،ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص 257 .

12 خميس السعيد التوحيد (2005م):وأثره على العبيد، بيت الأفكار الدولية ، لبنان، ص 284 .

13 الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن ، ج/1 ص234 – 235 .

14 الإمام محمد الرازي فخر الدين ضياء الدين عمر (1410هـ): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1/ ص436 .

15أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (1399هـ):الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر للطباعة والنشر ،ج1/ص 80.

16البقاعي (1995م):نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ج 1 / ص 53

17 أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(2001م): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشامي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ج/1 ص116 .

18 أبي الليث نصر بن محمد أحمد بن إبراهيم السمرقندي(1993م): بحر العلوم، تحقيق زكريا عبد المجيد النوني ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، ج/1 ص107 – 108 .



ويرى كل من صاحب تفسير البيضاوي [19] وتفسير الألوسي وتفسير اللباب للخازن20 ان الملائكة هي جمع ملئك على وزن . شمائل وشمأل وهو مقلوب مألك .. من الألوكة وهي الرسالة ، منهم رسل إلى الناس وكالرسل إليهم (ملك) ، ويدور معناه مع القوة والشدة ... والتاء لتأنيث الجمع وقيل : للمبالغة[21].

مما سبق يتضح لنا أن الملائكة " في أصل اللغة جمع ملَك وهو مشتق من الألوكة أي الرسالة، أو مشتق من الملك بفتح الميم وتسكين اللام ،وهو الأخذ بقوة ،وهو ما يشر الى توافق المعنى اللغوي مع حقيقة الملائكة ، فهي تتصف بالقوة والشدة كما ذكر سبحانه في سورة التحريم قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[سورة التحريم: آية 6] .وكذلك معنى الرسالة فالملائكة رسل الله لقوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة فاطر: آية 1] ، ولقوله تعالى:﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ﴾ [سورة المرسلات: آية 1] ، وقوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [سورة الزخرف: الآية 80] ، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 61] .

وسماهم إبراهيم عليه السلام مرسلون لقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ {31} قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ {32} لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ{33} مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الذاريات: الآيات 31-34] .

(ب)المفهوم الاصطلاحي للملائكة:

يرى المراغي أن الملائكة من عالم الغيب لا نعرف حقيقتهم ، والكتاب الكريم يرشد إلى أنهم أصناف لكل صنف عمل ، وقد جاء في لسان الشرع إسناد إلهام الحق والخير إلى الملائكة ، كما يستفاد من خطابهم لمريم عليها السلام ، وإسناد الوسوسة إلى الشيطان ... فالملائكة والشياطين أرواح لها اتصال بأرواح الناس لا نعرف حقيقته ، بل نؤمن بما ورد فيه ولا نزيد عليه شيئاً آخر[22] .

وقال محمد بن أحمد السفاريني أن الملائكة عليهم السلام ذوات قائمة بأنفسها ، قادرة على التشكل بالقدرة الإلهية كما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ ... وقد حكي غير واحد من محققي العلماء الاتفاق على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون[23].

في حين يرى الجرجاني فقال أن الملائكة أجسام نورانية لطيفة، أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السماوات، وأبطل من قال: إنها الكواكب أو إنها الأنفس الخيرة الّتي فارقت أجسادها، وغير ذلك من الأقوال الّتي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها[24] .

ويرى سيد محمد رشيد رضا أنهم خلق أخبرنا الله تعالى بوجودهم وبعض عملهم، فيجب علينا الإيمان بهم ، ولا يتوقف ذلك على معرفة حقيقتهم ، فنفوض علمها إلى الله تعالى ،

---

19 ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي (1999م): تفسير القاضي البيضاوي، صححه وخرج آياته، محمد عبد القادر شاهين ، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية بيروت ، ج1/ ص490 – 493.

20 علي بن حمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (الخازن) (د.ت): لباب التأويل في معاني التنزيل ، شرح النسبي دار المعرفة، بيروت ، ص40-41 .

21 شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(د.ت): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث بيروت، ج1 /ص218-219.

22 أحمد مصطفى المراعي (1946): تفسير المراغي ، الطبعة الثالثة ،القاهرة، ج1/ ص86 .

23 محمد بن أحمد بن سليمان السفاريني (1946):لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيّة في عقيدة الفرقة المرضية، علق عليها الشيخ عبد الرحمن أبا بابطين و الشيخ سليمان بن سحمان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ، بيروت، ج/1 ص 466 - 467 .

24 الشريف بن علي بن محمد الجرجاني (1403هـ):التعريفات،للجرجاني ، تصحيح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ص 299.



فإذا أورد أن لهم أجنحة نؤمن بذلك ولكننا نقول إنها ليست أجنحة من الريش ونحوه كأجنحة الطيور إذ لو كانت كذلك لرأيناها ، وإذا ورد أنهم موكلون بالعوالم الجسمانية كالنبات والبحار فإننا نستدل بذلك على أن في الكون عالماً آخر ألطف من هذا العالم المحسوس ، وأن له علاقة بنظامه وأحكامه ، والعقل لا يحكم باستحالة هذا بل يحكم بإمكانه[25].

ويرى أبي السعود محمد العمادي أن العقلاء اختلفوا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على أنهم ذوات موجودة قائمة بأنفسها ، فذهب أكثر المتكلمين إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكيل بأشكال مختلفة ، مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك عليهم السلام ، وذهب الحكماء إلى أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة ، وأنها أكمل منها قوة وأكثر علماً تجري منها مجرى الشمس من الأضواء منقسمة إلى قسمين : قسم شأنه الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وهم العليون المقربون ، وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر ، وهم المدبرات أمراً ، فمنهم سماوية ومنهم أرضية "[26].

ويرى محمد طاهر بن عاشور أن الملائكة مخلوقات نورانية سماوية ، مجبولة على الخير قادرة على التشكيل في خرق العادة ، لأن النور قابل للتشكيل في كيفيات ، ولأن أجزاءه لا تتزاحم ، ونورها لا شعاع له ، فلذلك لا تضيء إذا اتصلت بالعالم الأرضي ، وإنما تتشكل إذا أراد الله أن يظهر بعضهم لبعض رسله وأنبيائه على وجه خرق العادة ، وقد جعل الله تعالى لها قوة التوجه إلى الأشياء التي يريد الله تكوينها فتتولى التدبير لها، ولهذه التوجيهات الملكية حيثيات ومراتب كثيرة تتعذر الإحاطة بها ، وهي مضادة لتوجيهات الشياطين ، فالخواطر الخيرية من توجهات الملائكة وعلاقتها بالنفوس البشرية ، وبعكسها خواطر الشر "[27] .

ويرى حمد سمير الشاولي أن الملائكة هم أجسام لطيفة نورانية ، قادرة على التشكيل ، لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون ولا ينامون، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ،ومن خلال هذا التعريف نلحظ أن الملائكة أجسام وليسوا بأرواح مجردة ،منهم ، من يكون بيننا ويروننا من حيث لا نراهم ،وأنهم مخلوقون من نور ، أنهم لا يأكلون ولا يشربون"[28] .

ويرى ابن باز أن الإيمان بالملائكة : وهم عالم من عالم الغيب لا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى ، خلقهم الله تعالى من النور ، لعبادته وتنفيذ أوامره في مخلوقاته ، أوكل إليهم أعمالاً يقومون بها وينفذونها في مخلوقاته منهم الموكل بالوحي ومنهم الموكل بالقطر والنبات ... " 29. وان الملائكة هم الموكلون بالسموات والأرض ، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة كما قال تعالى : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [سورة النازعات :آية 5] ، فمنهم رسل الله في خلقه وأمره وسفراؤه بينه وبين عباده ، ينزلون بالأرض عنده في أقطار العالم ، ويصعدون إليه بالأمر . ولفظ الملك يشعر بأنه رسول منفذ لأمر مرسله ، فليس لهم من الأمر شيء ، بل الأمر كله لله الواحد القهار ، وهم ينفذون أمره ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء :آية 27] [30].

مما سبق يتبين لنا أن أنَّ الملائكة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلقهم لعبادته كما خلق الجنَّ والإنس، وهم أحياء عقلاء ناطقون، قادرون على التشكل بأمر الله ، وهم منظمون

---

25 سيد محمد رشيد رضا (1946):تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، ج1 /ص254-255.

26 أبي السعود محمد العمادي (د.ت):إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ج1/ص80.

27 محمد طاهر بن عاشور (د.ت):تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس، ج1/ص398.

28 محمد سمير الشاولي (د.ت):كبرى الحقائق في العقيدة الإسلامية، ط1 ،دار المحبة ، دمشق ، ص103 .

29 أبي جعفر الطحاوي (2005م):شرح العقيدة الطحاوية ، شرح ابن أبي العز الحنفي الدمشقي ، ط 1 ، دار ابن الهيثم ، القاهرة، ص239 .

30 عبد الآخر حماد الغيي (1995م):المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية، ط 1، دار الصحابة، بيروت، ص181.



ولهم رتب منها أرضية ، وأخرى سماوية ، ولكل عمل معلوم . وعالم الملائكة عالم كريم طاهر اصطفاه الله في الدنيا لتنفيذ أوامره الكونية والشرعية، وجعل الله الملائكة رسله وسفراءه إلى خلقه لإبلاغ وحيه؛ فأكرمهم الله بهذا ووصفهم بذلك، فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ {26} لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ {27} يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ {28} وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات 26-29].

ثانيا:مفهوم الإيمان بالملائكة:

يرى الحافظ ابن رجب أن الإيمان بالله ورسوله هو التصديق الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كما فسر النبي ﷺ الإيمان بذلك في حديث سؤال جبريل له ... ولم أقف على كلام للحافظ يفيد ضد ذلك من إنكارهم أو معظمهم أو التشكيك بهم أو بعضهم ، بل جرى كلامه منهم من خلال الآيات والأحاديث مجرى التصديق بهم والإيمان بوجودهم وأسمائهم وأعمالهم " 31.

في حين يرى البيهقي أن الإيمان بالملائكة ينتظم في معاني :

- أحدهما : التصديق بوجودهم .
- الثاني : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، مأمورون مكلفون .
- الثالث: الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر ، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض32.

ويرى ابن تيمية أن الإيمان بالملائكة: يعنى التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله في كتابه ﴿ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (26) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات 26-27] وقد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة وأوصافهم ، وأنهم موكلون بأعمال يؤدونها كما أمرهم الله ، فيجب الإيمان بذلك كله 33.

ممَّا سبق يتضح لنا أنَّ الملائكة نوع من المخلوقات الغيبية، خلقهم الله عز وجل، وأوكل إليهم القيام ببعض المهمات والوظائف، والإيمان بهم والتصديق بوجودهم جزء من عقيدة المؤمن، وركن من أركان الإيمان لا يصح إيمان العبد إلا به.

المبحث الثاني: أسماء الملائكة ووظائفهم:

أولا:أسماء الملائكة ووظائفهم:

نص القرآن الكريم على بعض أسماء الملائكة ، فمنهم جبريل وميكائيل صلوات الله عليهما لقوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوّا لِّلَّهِ وَمَلَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وميكال فَإِنَّ الله عَدُوٌّ للكافرين ﴾ [سورة البقرة :آية 98]. وتقوم الملائكة بأعمال ووظائف عظيمة ومتنوعة تنفيذاً لأمر الله أو تعبداً له، منها ما يتعلق بتدبير شؤون الكون، ومنها ما يتعلق بالبشر . وليكتمل تصور مفهوم الملائكة لابد لنا من التعرف على أسماء الملائكة ووظائفهم كما هو واضح بالجدول التالي.

31 الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي (د.ت):منهج الحافظ بن رجب الحنبلي في العقيدة ، دار الصحيحي ،الرياض ، ص396 ، 397.


32 http://library.islamweb.net

33 صالح الفوزان (1999م):شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف الرياض ،ص13 .

جدول(1) يوضح أسماء الملائكة ووظائفهم

أسماء الملائكة	وظائفهم
جبـــريـــــــل(عليه السلام)	يختص جبـــريــــــل عليه السلام بإبلاغ الوحي ،وصفه سبحانه وتعالى بأمور .. الأول : أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء لقوله تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الروح الأمين على قَلْبِكَ﴾ [سورة الشعراء الآيات: 193 ، 194][34] ، الثاني : أنه تعالى ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [سورة البقرة: آية 97] ، ولأن جبريل صاحب الوحي والعلم ، وميكائيل صاحب الأرزاق والأغذية ، والعلم الذي هو الغذاء الروحاني أشرف من الغذاء الجسماني فوجب أن يكون جبريل عليه السلام أشرف من ميكائيل الثالث: سماه روح القدس قال في حق عيسى عليه السلام : ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ القدس ﴾ [سورة المائدة :آية 110][35]، الرابع : أنه تعالى مدحه بصفات ست في قوله : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذي العرش مَكِينٍ مطاع ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [سورة التكوير: آية 19-20] فرسالته أنه رسول الله ﷺ إلى جميع الأنبياء ، فجميع الأنبياء والرسل أمته ، وكرمه على ربه أنه جعله واسطة بينه وبين أشرف عباده وهم الأنبياء ، وقوته أنه رفع مدائن قوم لوط بطرف جناحه إلى السماء وقلبها ، ومكانته عند الله أنه بدأ به بعد الله عز وجل في الولاية في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مولاه وَجِبْرِيلُ وصالح الْمُؤْمِنِينَ﴾، وكونه مطاعاً أنه إمام الملائكة ومقتداهم ، وأما كونه أميناً فهو قوله : ﴿ نَزَلَ بِهِ الروح الأمين على قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المنذرين ﴾ [سورة الشعراء :آية 193] .
ميكـــائيــــل(عليه السلام)	يختص ميكـــائيــــل(عليه السلام) بإنزال المطر وإنبات النبات ، وقد ورد اسم ميكـــائيــــل(عليه السلام) في قوله تعالى(اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[36] . يختص بإنزال المطر وإنبات النبات
إســـرافيــــل (عليه السلام)	يختص إسرافيل (عليه السلام)بالنفخ في الصور يوم القيامة ، ونصت السنة النبوية على اسم إسرافيل في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)37 . وإسرافيل عليه السلام قد دلت الأخبار على أنه صاحب الصور 38 ،فعن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول الله (كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن ،واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ ،فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبي ، فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا

34 أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (2000م):تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفي البدري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج18/ص281 .

35 تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج3/ص347 .

36 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان، رقم الحديث (1847).ج1/ ص534 .

37 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،المرجع السابق، رقم الحديث (1847).ج1/ ص534 .

38 أبي جعفر الطحاوي (2005م):شرح العقيدة الطحاوية ، مرجع سبق ذكره، ج1 /ص180.



	رواه الترمذي وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (1079). وقال تعالى : ﴿وَنُفِخَ في الصور فَصَعِقَ مَن في السموات وَمَن في الأرض إلاَّ مَن شَاء الله ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أخرى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [سورة الزمر : الآية 68].
مـــــلك المـــــوت(عليه السلام)	يختص مـــــلك المـــــوت (عليه السلام)بقبض الأرواح وله أعوان من الملائكة. ويقول بعض الناس أن عزرائيل هو الملك الموكل بقبض الأرواح، ولكن لم يثبت هذا لا في القرآن ولا في السنة الصحيحة . والثابت أن الذي يباشر قبض الأرواح ملك واحد هو مـــــلك المـــــوت ،وله أعوان من الملائكة . ويعد مـــــلك المـــــوت من الملائكة الكرام الواجب علينا الإيمان بهم وقد نص القران الكريم والسنة النبوية على ذلك، لقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ المَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة السجدة آية 11] ، وقال سبحانه : ﴿ حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ [سورة الأنعام: آية 61] ، و قال سبحانه : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّي الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [سورة الأنفال آية 50] ، وقال سبحانه : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: آية 28] ، إلى قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: آية 32].
رضـــــوان(عليه السلام)	يعد رضـــــوان(عليه السلام) خازن باب الجنة، لما روى عن عبد الله بن أبى أوفي قال : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما على أصحابه فقال : يا أصحاب محمد لقد أراني الله الليلة منازلكم في الجنة وقدر منازلكم من منزلي ، ثم أقبل على" على" فقال : يا على ألا ترضى أن تكون منزلك مقابل منزلي في الجنة فقال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال : فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي ، ثم أقبل على أبى بكر فقال : إنى لأعرف رجلا باسمه واسم أبيه وأمه إذا أتى باب الجنة لم يبق باب من أبوابها ولا غرفة من غرفها إلا قال له : مرحبا مرحبا فقال له سلمان : إن هذا لغير خائف يا رسول الله فقال : هو أبو بكر بن أبى قحافة ، ثم أقبل على عمر فقال : يا عمر لقد رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء شرفه من لؤلؤ أبيض مشيد بالياقوت فأعجبني حسنه فقلت : يا رضوان لمن هذا القصر فقال :لفتى من قريش ، فظننته لى فذهبت لأدخله فقال لي رضوان : يا محمد هذا لعمر بن الخطاب ، فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته ، فبكى عمر ثم قال : أعليك أغار يا رسول الله ثم أقبل على عثمان فقال : يا عثمان إن لكل نبي رفيقا في الجنة وأنت رفيقي في الجنة ، ثم أقبل على طلحة والزبير فقال : يا طلحة ويا زبير إن لكل نبي حوارى وأنتما حوارى ، ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال : يا عبد الرحمن لقد بطؤ بك عنى حتى خشيت أن تكون قد هلكت ثم جئت وقد عرقت عرقا شديدا ، فقلت لك : ما بطأ بك عنى لقد خشيت أن تكون قد هلكت ، فقلت : يا رسول الله كثرة مالي ، ما زلت موقوفا محتبسا أسأل عن مالي : من أين اكتسبته وفيما أنفقته فبكى عبد الرحمن وقال : يا رسول الله هذه مائة راحلة جاءتني الليلة عليها من تجارة مصر فأشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة وأيتامهم لعل الله يخفف عنى ذلك اليوم أخرجه ابن عساكر (26/35)
خزنة الجنة	قال تعالى :﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ



	وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [سورة الرعد: آية 23-24] .
مالك (عليه السلام)	يعد مالك (عليه السلام) خازن النار لقوله تعالى :﴿ وَنَادَوْا۟ يا مالك لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [سورة الزخرف: آية 77] .
الـــزبــــانيــــــة	هم تسعة عشر ملك وكلهم الله تعالى بالنار فهم خزنتها يقومون بتعذيب أهلها. وأسماء جملتهم الزبانية لقوله تعالى :﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزبانية ﴾ [سورة العلق: آية 17-18]
خزنة جهنم	خزنة جهنم ورؤساؤهم تسعة عشر لقوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [سورة المدثر: آية 30-31].
شهود مجالس العلم وحلقات الذكر	توجد ملائكة يطلق عليهم شهود مجالس العلم وحلقات الذكر فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم . قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي ؟ قال تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني ؟ قال فيقولون لا والله ما رأوك ، قال فيقول وكيف لو رأوني ؟ قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال يقول فما يسألونني ؟ قال يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها ؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها ، قال يقول فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ، قال فمم يتعوذون ؟ قال يقولون من النار ، قال يقول وهل رأوها ؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها ، قال يقول فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة ، قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة . قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) رواه البخاري[39] ومسلم [40].
حملــــــــــة الـــــعرش	العرش أعظم المخلوقات ،محيط بالسموات وفوقها ، والرحمن مستوٍ عليه ، ويحمله من الملائكة ثمانية، قال تعالى : ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ [سورة الحاقة: آية 17] وجاء في وصف عظم خلقة حملة العرش ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقيه مسيرة سبعمائة عام). رواه أبو داود وقال الألباني في "السلسلة الصحيحة"[41] رواه أبو داود[42] والطبراني في "الأوسط"[43] وفي "حديثه عن النسائي"[44] .

39 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ، دار ومطابع الشعب،القاهرة ، رقم(6408) ، ج11/ص 208 .

40 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان، رقم(2689) .

41 محمد ناصر الدين الألباني (1405هـ):سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الطبعة الرابعة ، المكتب الإسلامي بيروت ، لبنان، ج1/ص232.

42 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(4727).

43 الحافظ الطبراني (1985م):المعجم الأوسط ،تحقيق محمود الطحان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف، الرياض، ج6/ص2.

44 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان ، ج217/2 .





وأما عن خضوعهم وتسبيحهم لله عز وجل فما روي عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه قالَ أخبرني رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النبي ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِىَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِىَ بِمِثْلِ هَذَا ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَإِنَّهَا لاَ يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ - قَالَ - فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ بَعْضًا ، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ بِهِ ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ)[45].	
الحاقّون حول العرش لقوله تعالى:﴿ وَتَرَى الملائكة حَاقّينَ مِنْ حَوْلِ العرش يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِم ﴾ [سورة الزمر: آية 75].	**الحاقّون حول العرش**
عملهم حفظ الإنسان وحمايته من الجان والشيطان والعاهات والنوازل لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لحافظين كِرَاماً كاتبين يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الانفطار: آية 10-13]. ويعد الحفظة ملائكة موكلون بحفظ العبد في حله وارتحاله وفي نومه ويقظته وفي كل حالاته وهم المعقبات.[46] قال تعالى: ﴿ لَهُ معقبات مّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ الله ﴾ [سورة الرعد: آية 11] . وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ {61} ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [سورة الأنعام: آية 61-62] وورد في الحديث الصحيح (إن لله ملائكة يعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) الحديث[47] نزع الأرواح قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة السجدة: آية 11]. وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ {61} ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [سورة الأنعام: آية 61-62] وقوله : ﴿ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ غاية لما دل عليه اسم الحفظة من معنى الإحصاء ، أي فينتهي الإحصاء بالموت فإذا جاء الوقت الذي ينتهي إليه أجل الحياة توفاه الملائكة المرسلون لقبض الأرواح .	**الحفظة**
كتابة أعمال البشر وإحصاؤها عليهم فعلى يمين كل عبد مكلف ملك يكتب صالح أعماله وعن يساره ملك يكتب سيئات أعماله وهم الكرام الكاتبون لقوله تعالى: ﴿عَنِ اليمين وَعَنِ الشمال قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [سورة ق: آية 17-18]. ويرى بعض العلماء ان رقيب وعتيد اسمين لملكين والصحيح أنهما ليسا اسمين،بل هما وصفان للملكين الموكلين بحفظ أعمال بني آدم فرقيب معناه أنهما يراقبان الإنسان وعتيد أي أعدا العدة وهيئا أنفسهما لكتابة كل ما يفعله أو يقوله الإنسان.	**الكرام الكاتبون**

45- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، كتاب السلام، باب الكهانة وإتيان الكاهن، رقم (5955) ،ج7/ ص36

46 حافظ بن أحمد الحكمي (2005م):مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، اختصار أبو عاصم هشام بن عقدة ،الطبعة التاسعة، دار طيبة الخضراء ،مكة المكرمة ، ص189-190

47 حافظ بن أحمد الحكمي (2005م):مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، مرجع سبق ذكره،ص65.





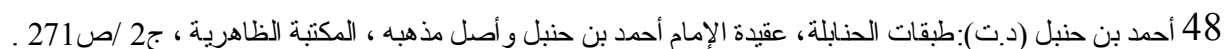
منكر ونكير	هما اللذان يسالان العبد في قبره[48]. وقد جاء ذكرهما في السنة.قال صلى الله عليه وسلم:" إذا وُضع العبد في قبره، أتاه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير، فيقعدانه فيقولان من ربك، من نبيك، ما دينك...." رواه أبي داود وابن ماجه.
هاروت وماروت	جاءت تسمية الملكين هاروت وماروت في القرآن في قوله تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة : آية 102]، وتدل الآية على أن اليهود اتبع ما تُحَدِّث الشياطينُ به السحرةَ على عهد ملك سليمان بن داود. وما كفر سليمان وما تَعَلَّم السِّحر، ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر؛ إفسادًا لدينهم. وكذلك اتبع اليهود السِّحر الذي أُنزل على الملكَين هاروت وماروت، بأرض "بابل" في "العراق"؛ امتحانًا وابتلاء من الله لعباده، وما يعلِّم الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذِّراه من تعلم السحر، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السِّحر وطاعة الشياطين. فيتعلم الناس من الملكين ما يُحْدِثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا. ولا يستطيع السحرة أن يضروا به أحدًا إلا بإذن الله وقضائه. وما يتعلم السحرة إلا شرًا يضرهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود، فشاع فيهم حتى فضَّلوه على كتاب الله. ولقد علم اليهود أن من اختار السِّحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب في الخير. ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضًا عن الإيمان ومتابعة الرسول، لو كان لهم عِلْمٌ يثمر العمل بما وُعِظوا به. ذكر المفسرون أن ما أُنزل على الملكين هاروت وماروت ، لا يقتضي ولا يلزم أنهما كانا كافرين أو كانا يدعيان إلى السحر، فهم بأمر الله نزلوا وعلموا الناس السحر، لقوله تعالى على لسانهم:" وما يُعلمان من أحد حتى يقولان إنما نحن فتنة فلا تكفر..."[سورة البقرة : 102] ولكن أنزلهم الله فتنة للناس بإذنه.

ثانيا: عبادة الملائكة:

1) ذكر الله تعالى وعدم عصيانه :أنهم لا يعصون له أمرا، فقال عنهم:" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[البقرة : 201] وذكر الله عبادات متعددة لربهم مثل:

أ- الخوف: يصف الله ملائكته بأنهم يخافونه لأنه سبحانه مالك ذواتهم وبيده مقاليد أمورهم، وخوفهم، خوف إجلال وإعظام وإن كانوا آمنين من عذاب الله تعالى، وإن خوفهم من الله نشأ لعلمهم بالله عز وجل وبحقه، ويدل علي ذلك قوله تعالى:﴿ يخافون رَبَّهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [سورة النحل: آية 50].

ب- الخشية: يصف الله ملائكته بأنهم يخشونه لأنه سبحانه مالك ذواتهم وبيده مقاليد أمورهم، وخشيتهم، خشية إجلال وإعظام وإن كانوا آمنين من عذاب الله تعالى، وإن خشيتهم من الله نشأ لعلمهم بالله عز وجل وبحقه، ويدل علي ذلك قوله تعالى:﴿ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [سورة الأنبياء: آية 28].



48 أحمد بن حنبل (د.ت):طبقات الحنابلة، عقيدة الإمام أحمد بن حنبل وأصل مذهبه ، المكتبة الظاهرية ، ج2 /ص271 .



2) التسبيح ليلاً ونهارا: وقد وصف الله طاعاتهم بأنهم داومون على عبادة الله كما أمرهم تعالى ولا ينثنون ولا يكلون التسبيح الدائم ،ولا يتعبون بل دأبهم الطاعة والاستمرار عليها، وحالهم التسبيح في الليل والنهار فلا يتوقف نشاطهم عن التسبيح والتمجيد لله تعالى. لقوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾. وقال سبحانه في موضع آخر : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصافون وَإِنَّا لَنَحْنُ المسبحون﴾ [سورة الصافات: آية 166]. وقال سبحانه في موضع آخر : ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: آية 19-20] .

3) الصلاة فهم يصلّون: قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾ [سورة الصافات: آية 165-166] ، الصافون أي المصلون الواقفون صفوفًا في عبادة الله وطاعته، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها، قالوا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصف الأول فالأول ويتراصون في الصف"، وقال أيضاً :" جُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة" وهذا يدل على أنهم يُصلون.
4) الحج: حجهم إلى البيت المعمور، فيدخلون ويطوفون فيه ولا يعودون مرة أخرى.

المبحث الثالث: وصف الملائكة :

يتصف الملائكة بمجموعة من الصفات الخَلقية والخُلقية، ذُكِرت في الكتاب والسنة، وهي:

أولاً : صفاتهم الخَلقية :

تتصف الملائكة بالعديد من الصفات الخَلقية التي وردت في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي:

1- أنهم خلقوا من نور: إنّ المادة التي خلقوا منها هي النور؛فَعَنْ عَائِشَةَ قالتْ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ)[49]. ولما كانت الملائكة أجساماً نورانية لطيفة، فإن العباد لا يستطيعون رؤيتهم، خاصة أن الله لم يعط أبصارنا القدرة على هذه الرؤية. ولم ير الملائكة في صورهم الحقيقية من هذه الأمة إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه رأى جبريل مرتين في صورته التي خلقه الله عليها، وقد دلت النصوص على أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة، إذا تمثل الملائكة في صورة بشر. رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته الملائكية التي خلقه الله عليها مرتين، هما المذكورتان في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ ﴾ [التكوير: آية 23]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ المَأْوَى ﴾ [النجم: آية 13-15] ، عندما عرج به إلى السموات العلا.وقد ورد في صحيح مسلم :أن عائشة رضي الله عنها سألت الرسول صلى الله عليه وسلم عن هاتين الآيتين فقال صلى الله عليه وسلم: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين.رأيته منهبطاً من السماء، سادّاً عِظَمُ خَلقه ما بين السماء إلى الأرض.

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: 8]، فقالت: إنما ذلك جبريل عليه السلام، كان يأتيه في صورة الرجال، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته، التي هي صورته، فسدّ أفق السماء.

وورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال: (رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح). وقال ابن مسعود أيضاً في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾ [النجم: آية 18]. أي رفرفاً أخضر قد سدّ الأفق . (وهذا الرفرف الذي سدّ الأفق هو

49 ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م)،صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، رقم(768) ج8/ص 226 .

ما كان عليه جبريل، فقد ذكر ابن حجر أن النسائي والحاكم رويا من طريقهما عن ابن مسعود قال: (أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض)[50].

2-أن لهم أجنحة: قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة فاطر آية 1].

3-لا حاجة لهم للأكل والشرب : لا حاجة لهم للأكل والشرب لقوله تعالى.﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: آية 69، 70] .

قال ابن كثير: "وذلك أن الملائكة لا حاجة لهم إلى الطعام ولا يشتهونه ولا يأكلونه فلهذا رأى حالهم معرضين عما جاءهم به فارغين عنه بالكلية فعند ذلك نكرهم "[51]

4- لا يوصفون بذكورة و لا أنوثة : وصف المشركون الملائكة بأنهم بنات الله، فناقشهم القرآن الكريم وأبطل اعتقادهم، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾[سورة الزخرف آية 19]. وقال سبحانه :﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ {149} أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ {150} أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ {151} وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ {152} أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ{153} مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ {154} أَفَلَا تَذَكَّرُونَ {155} أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الصافات: آية 149-156].

5- قوتهم وشدتهم : أن حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي ثم إن الكرسي الذي هو أصغر من العرش أعظم من جملة السموات السبع لقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السموات والأرض﴾ [سورة البقرة: آية 255]. فانظر إلى نهاية قدرتهم وقوتهم .كما وصف ملائكة النار بالغلظة والشدة في قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[سورة التحريم: آية 6] .

6- الموت: من صفات الملائكة الخَلقية أنهم يموتون، وقد أجمع العلماء على موت الملائكة قبل يوم البعث، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ{26} وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [سورة الرحمن: آية 26-27]. واختلف العلماء في المستثنى من الصعق ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إلا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [سورة الزمر: آية 68]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سئل -رحمه الله- عن قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ ، قال المفسرون : مات من الفزع وشدة الصوت ﴿ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إلا مَن شَاء اللَّهُ﴾ عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ : أنه سأل جبريل عن هذه الآية : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إلا مَن شَاء اللَّهُ﴾، من الذي لم يشأ الله أن يصْعَقَهم ؟ قال : هم الشهداء متقلدين سيوفهم حول العرش . وهذا قول سعيد بن جبير، وعطاء وابن عباس . وقال مقاتل والسدي والكلبي : هو جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت. ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ ﴾ ، يعني : الخلق كلهم قيام على أرجلهم ﴿يَنظُرُونَ﴾ ما يقال لهم، وما يؤمرون به .)[52] والراجح أنهم يموتون .

7- تفاوتهم في الخلق والمقدار :الملائكة ليسوا على درجة واحدة في الخلق والمقدار ، فبعض الملائكة له جناحان ،وبعضهم له ثلاثة ، وجبريل له ستمائة جناح ، ولهم عند ربهم مقامات

50 http://www.dorar.net/enc/aqadia

51 -تفسر القرآن العظيم، لابن كثير، ج2/ص451.

52 - مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير) ج 4 / ص 123.





متفاوتة معلومة لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [سورة الصافات : 164]وقال في جبريل : ﴿ إنَّه لقول رسولٍ كريمٍ ، ذي قوةٍ عند ذي العرش مكينٍ﴾ (سورة التكوير : 19-20] ؛ أي له مكانة ومنزلة عالية رفيعة عند الله.

8- منازل الملائكة: منازل الملائكة ومساكنها السماء ، كما قال تعالى :﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الشورى : 5].وقد وصفهم الله تعالى في كتابة العزيز فقال : ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [سورة فصلت : 38].وينزلون إلى الأرض بأمر الله لتنفيذ مهمات نيطت بهم ، ووكلت إليهم لقوله تعالى:﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [سورة مريم : 64] . ويكثر نزولهم في مناسبات خاصة كليلة القدر لقوله تعالى:﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍتَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [سورة القدر : 3-4].

9- أعداد الملائكة عليهم السلام :إن عدد الملائكة لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ، فهم لا يحصون في علم المخلوقات لكثرتهم الكاثرة . فالملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم . فقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾ [سورة المدثر: 31] . وإذا أردت أن تعلم كثرتهم ، فاسمع ما قاله جبريل عن البيت المعمور ، عندما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عنه عندما بلغه في الإسراء : (هذا البيت المعمور يصلي فيه في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم). وفي صحيح مسلم عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها) .فعلى ذلك فإن الذين يأتون بجهنم يوم القيامة أربعة مليارات وتسعمائة مليون ملك. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أطت السماء، وحُقَّ لها أن تئط، ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع."

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كفٍّ إلا وفيه ملك ساجد أو ملك راكع، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: ما عبدناك حق عبادتك إلا أنّا لا نشرك بك شيئاً" رواه الطبراني وغيره.

10-قدرتهم الهائلة على التشكل: أعطى الله الملائكة القدرة على أن يتشكلوا بغير أشكالهم ، فقد أرسل الله جبريل إلى مريم في صورة بشر ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً مشرقاً –فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثَّل لها بشراً سوياً – قالت إني أعوذ بالرَّحمن منك إن كنت تقيّاً – قال إنَّما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكيّاً ﴾ [سورة مريم : 16-19] . وإبراهيم –عليه السلام – جاءَته الملائكة في صورة بشر ،ولم يعرف أنهم ملائكة حتى كشفوا له عن حقيقة أمرهم ، كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [سورة هود:70-69]. وجاؤوا إلى لوط في صورة شباب حسان الوجوه ، وضاق لوط بهم ،وخشي عليهم قومه ، فقد كانوا قوم سوء يفعلون السيئات ، ويأتون الذكران من العالمين كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [سورة هود: 77] .

وقد كان جبريل يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم في صفات متعددة ، فتارة يأتي في صورة دحية بن خليفة الكلبي (صحابي كان جميل الصورة) ، وتارة في صورة أعرابي . وقد شاهده كثير من الصحابة عندما كان يأتي كذلك . في الصحيحين عن عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه



وسلم ، وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام " . وفي الحديث أنه سأله عن الإيمان والإحسان والساعة وأماراتها.وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فيما بعد أن السائل جبريل ، جاء يعلم الصحابة دينهم.

11-عظم سرعتهم:أعظم سرعة يعرفها البشر هي سرعة الضوء ، فهو ينطلق بسرعة (186) ألف ميل في الثانية الواحدة ،أمّا سرعة الملائكة فهي فوق ذلك ، وهي سرعة لا تقاس بمقاييس البشر ، كان السائل يأتي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يكاد يفرغ من سؤاله حتى يأتيه جبريل بالجواب من ربّ العزة سبحانه وتعالى ، واليوم لو وُجدت المراكب التي تسير بسرعة الضوء ، فإنها تحتاج إلى (مليار) سنة ضوئية حتى تبلغ بعض الكواكب الموجودة في آفاق هذا الكون الواسع الشاسع.

12-علمهم: الملائكة عندهم علم وفير علّمهم الله إيّاه ، ولكن ليس عندهم القدرة التي أعطيت للإنسان في التعرف على الأشياء كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ [البقرة :31-33] فالإنسان يتميز بالقدرة على التعرف على الأشياء ، واكتشاف سنن الكون ، والملائكة يعلمون ذلك بالتلقي المباشر عن الله سبحانه وتعالى. ولكنّ الذي علمهم الله إياه أكثر مما يعرفه الإنسان ، ومن العلم الذي أعطوه علم الكتابة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [سورة الانفطار: 10-12].

13-أنهم مخلوقون قبل السلالة البشرية: من صفاتهم أنهم مخلوقون قبل هذه السلالة من البشر[53] والدليل قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية: 30].

14– جمالهم الحسن: خلقتهم حسنة وجميلة وفي هذا يقول الله تعالى على لسان النسوة اللواتي كن في مجلس امرأة العزيز في وصفهن ليوسف" حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملكٌ كريم" لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ [سورة يوسف :الآية 31] . وقوله تعالى عن جبريل:" ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ [سورة النجم : آية 6-8] . وقال ابن عباس: ذو مرة : أي هيئة وخلقة حسنة.

15-القدرات الخارقة التي امتازوا بها: ومن صفاتهم أن لهم قدرات خارقة ,فقد ثبت للملائكة في القرآن الكريم و السنة المطهرة قدرات عجيبة حسب الله لهم ,فمنهم على قلة عددهم يحملون العرش[54] قال تعالى في سورة الحاقة : ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ * وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [سورة الحاقة الآية: 16- 17]. وفي الحديث الشريف : "عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ" . ومنهم من ينفخ

---

53 http://www.nabulsi.com

54 http://www.nabulsi.com



نفخة يصعق لها من في السموات والأرض وقد أشار القرآن إلى ذلك بقوله تعالى في سورة الزمر﴿ :وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [سورة الزمر الآية: 68]. ورسل سيدنا لوط وهم ملائكة، قلبوا أرض قومه عاليها سافلها دفعة واحدة هذه أعمال خارقة : ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ [سورة هود الآية: 82].

ثانياً : صفاتهم الخُلقية :

تتصف الملائكة بالعديد من الصفات الخُلقية التي وردت في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وهى:

- **قربهم من الله تعالى :** قال تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: 19، 20]وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء : 26 28]وقد وصفهم الله في هذه الآيات بأنهم مقربون يداومون على عبادة الله كما أمرهم تعالى، وبذلك يشير يكون ذلك القرب هو القرب بالشرف وهو المراد من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾[سورة الأنبياء: آية 19] وقوله سبحانه : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [سورة الأنبياء:آية 26] . وقوله : ﴿ يُسَبِّحُونَ الليل والنهار لاَ يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: آية 20].
- **طاعاتهم لله تعالى:** وقد وصف الله طاعاتهم بأنهم داومون على عبادة الله كما أمرهم تعالى ولا ينثنون ولا يكلون ولا يتعبون بل دأبهم الطاعة والاستمرار عليها، وحالهم التسبيح في الليل والنهار فلا يتوقف نشاطهم عن التسبيح والتمجيد لله تعالى .وقد وُصِف طاعاتهم لله تعالى في القرآن الكريم من وجوه :

الأول : التسبيح الدائم، قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ﴾. وقال سبحانه في موضع آخر : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصافون وَإِنَّا لَنَحْنُ المسبحون﴾ [سورة الصافات: آية 166]. والله تعالى ما كذبهم في ذلك فثبت بها مواظبتهم على العبادة .

الثاني : مبادرتهم إلى امتثال أمر الله تعظيماً له، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الملائكة كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحجر: آية 27].وقوله تعالى : ﴿ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم :آية 6] .

الثالث : أنهم لا يفعلون شيئاً إلا بوحيه وأمره، قال تعالى:﴿ لاَ يَسْبِقُونَهُ بالقول وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء: آية 27].

- **خوفهم من الله تعالى:** يصف الله ملائكته بأنهم يخافونه ويخشونه لأنه سبحانه مالك ذواتهم وبيده مقاليد أمورهم، وخوفهم، خوف إجلال وإعظام وإن كانوا آمنين من عذاب الله تعالى، وإن خوفهم من الله نشأ لعلمهم بالله عز وجل وبحقه .ويدل علي ذلك وجوه عدة:

الأول : أنهم مع كثرة عباداتهم وعدم إقدامهم على الزلات البتة يكونون خائفين وجلين حتى كأن عبادتهم معاصٍ قال تعالى : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة النحل: آية 50] . وقال سبحانه: ﴿وَهُمْ مّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [سورة الأنبياء: آية 28].

الثاني : قوله تعالى:﴿حتى إِذَا فُزّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ الحق وَهُوَ العلى الكبير﴾ [سورة سبأ :آية 23]. روي في التفسير أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السموات مثل صوت السلسلة على الصفوان ، ففزعوا ، فإذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير .

- **الانتظام في الصفوف:** الملائكة منظمون في عبادتهم ، وقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بهم في ذلك فقال : ألا تصفّون ما تصفّ الملائكة عند ربها ؟ قالوا : يا رسول الله ، وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصفوف ، ويتراصون في الصف. وأخبرنا





القرآن الكريم أنهم يأتون يوم القيامة في صفوف منتظمة، قال تعالى:﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ [سورة الفجر: آية 22]. و يقفون صفوفاً بين يدي الله تعالى قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ [سورة النبأ: آية 38]. وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ {164} وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ {165} وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [سورة الصافات: آية 164-166]. وفي حديث تسوية الصفوف في الصلاة قول النبي ﷺ : (أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ». فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا قَالَ « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ)[55].

- **الملائكة لا تتعب ولا تفتر من عبادتهم لله عز وجل:** فالملائكة عليه السلام لا يصيبهم تعب من عبادة الله تعالى ولا فتور ولا كلل من تسبيحه سبحانه وتمجيده، بل حياتهم ودأبهم هي طاعة الله تعالى وعبادته وتسبيحه وتحميده .وقال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الشورى: آية 5]،فهم يستغفرون لمن أذن الله أن يستغفروا له، فيجيب الله استغفارهم لمن في الأرض، لأنه هو الغفور الرحيم.
- **كرام بررة:** وصف الله الملائكة بأنهم كرام بررة : ﴿ بأيدي سفرةٍ – كرام بررةٍ ﴾ [سورة عبس : آية [15-16؛ أي القرآن بأيدي سفرة ، أي : الملائكة ؛ لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه ، قال البخاري : سفرة : الملائكة واحدهم سافر ، سفرتُ :أصلحت بينهم ، وجعلت الملائكة – إذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته – كالسفير الذي يصلح بين القوم. وقد وصف الله تعالى هؤلاء الملائكة بأنهم (كرام بررةٍ) ؛ أي : خلقهم كريم حسن شريف ، وأخلاقهم وأفعالهم بارة ظاهرة كاملة ، ومن هنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد. وروى البخاري عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده ، وهو عليه شديد ، فله أجران.
- **استحياء الملائكة :**من أخلاق الملائكة التي أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بها الحياء ؛ ففي الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه عن عائشة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مضطجعاً في بيتها ، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدث ، ثمّ استأذن عمر ، فأذن له وهو كذلك ،فتحدث ، ثم استأذن عثمان ، فجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وسوّى ثيابه ، فدخل ،فتحدث ، فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر ، فلم تهتش له ، ولم تُبَالِهِ ، ثم دخل عمر ، فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عثمان ، فجلست ، وسويت ثيابك ، فقال : (ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة) أخرجه مسلم في الصحيح [56].
- **اختصام الملأ الأعلى:** تتحاور الملائكة فيما بينها فيما خفي عليها من وحي ربها ، ففي سنن الترمذي ،ومسند أحمد عن ابن عباس : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (أتاني الليلة ربي– تبارك وتعالى – في أحسن صورة – قال : أحسبه قال : في المنام – فقال : يا محمد ،هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا . قال : فوضع يده بين كتفيّ ،حتى وجدت بردها بين ثدييّ ، فعلمت ما في السماوات ، وما في الأرض. فقال :يا محمد ! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت :نعم ، في الكفارات والدرجات ، والكفارات : المكث في المساجد بعد الصلاة ، والمشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره ، والدرجات : إفشاء السلام ،وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام. قال : صدقت ، ومن فعل ذلك عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه. وقال : يا محمد ، إذا صليت فقل : اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ،وحبّ المساكين ، وأن تغفر لي ، وترحمني ، وتتوب عليّ ، وإذا أردت بعبادك فتنة ،فاقبضني إليك غير مفتون).

---

55 ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، ، كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة ، رقم الحديث (996)ج2/ص29.

56 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة –باب فضائل عثمان بن عفان(ج ٤ص ١٨٦٦ ح ٢٤٠١).



قال ابن كثير في هذا الحديث بعد ذكره له : " هذا حديث المنام المشهور ، ومن جعله يقظة فقد غلط ، وهو في السنن من طرق ، وهذا الحديث رواه الترمذي من حديث جهضم بن عبد الله اليمامي به. وقال الحسن : صحيح ، وليس هذا الاختصام هو الاختصام المذكور في القرآن في قوله :﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة ص : آية 69-70]،فإن الاختصام المذكور في الحديث ، قد فسره الرسول صلى الله عليه وسلم. والاختصام المذكور في القرآن فسرته الآيات بعده : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة ص : 71- 74].فالاختصام المذكور في القرآن كان في شأن آدم – عليه السلام – وامتناع إبليس من السجود له ، ومحاجته ربّه في تفضيله عليه.

☒ **عصمة الملائكة :** الملائكة معصومون ، والدليل عليه أسباب عدة :

الأول :قوله تعالى في وصفهم : ﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾ [سورة التحريم : آية 6] وقوله تعالى : ﴿ وهم بأمره يعملون) [سورة الأنبياء : آية 27] وهما يتناولان فعل المأمورات وترك المنهيات ؛ لأن النهي أمر بالترك.

الثاني : قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [سورة الأنبياء : آية20] وهو يفيد المبالغة التامة في الاشتغال بالعبادة ، وهو يفيد المطلوب .

الثالث :الملائكة رسل الله لقوله تعالى : ﴿ جاعل الملائكة رسلاً ﴾ [سورة فاطر : آية 1] والرسل معصومون ؛ لأنه قال في تعظيمهم : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام :124] ، وهو يفيد المبالغة التامة في التعظيم .ومن تمام عبودية الملائكة أنهم لا يتقدمون بين يدي ربهم مقترحين ، ولا يعترضون على ما أمر من أوامره ، بل هم عاملون بأمره ، مسارعون مجيبون :﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء : 27] ، وهم لا يفعلون إلا ما يؤمرون به ، فالأمر يحركهم ، والأمر يوقفهم ، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : (ألا تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ (قال : فنزلت : ﴿وما نتنزَّل إلاَّ بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربُّك نسيّاً ﴾ [سورة مريم : آية 64].

المبحث الثالث: الملائكة والأنبياء

يؤمن كل المسلمين بأنّ الملائكة إنّما هم عباد الله المكرمون، وهم الرسل بينه تعالى وبين رسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام لقوله تعالى :﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[سورة فاطر: آية 1]،وبذلك يعد الملائكة هم الرسل بينه تعالى وبين رسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

(أ) آدم ـ عليه السلام والملائكة:

بدأت علاقة الملائكة بآدم ـ عليه السلام ـ قبل خلقه، حينما قال الله ـ تعالى – للملائكة ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [سورة البقرة: 30]، وجاء الرد المبدئي من الملائكة :﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ سورة ﴾ [البقرة: 30]. ثم حينما أراد الله أن يخلق آدم ـ عليه السلام ـ من تراب الأرض، أرسل ملكًا ليقبض قبضة من التراب، ثم خلق سيدنا آدم، وظلَّ بين الماء والطين حينًا من الدهر، ثم أوحى الله ـ سبحانه ـ إلى الملائكة :﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [سورة الحجر: 29] .ولأن الملائكة لا يَعصُون أمر الله؛ سجدوا بمجرد صدور الأمر الإلهي؛ تعظيمًا لأمر الله ـ سبحانه ـ ولنا أن نقول: وتوطيدًا لصلات طيبة



مع بني آدم مستقبلاً - بإذن الله .وقد رُوي أنه عندما نفخ الله - سبحانه - الروحَ في سيدنا آدم - عليه السلام - عطس آدم وقال: "الحمد لله"، فقالت له الملائكة: "يرحمك الله."[57].

(ب) إبراهيم عليه السلام والملائكة:

كانت الملائكة تأتى إلى خليل الله إبراهيم عليه السلام وأبو الأنبياء في شكل إنسان ولا يعرفها حتى يخبروه بذلك ، فقد ذكر القرآن الكريم قصته المشهورة مع الملائكة ، فقال تعالى :﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (71) قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [سورة هود :آية 69-73] .

وتأتي قصة مرور الملائكة عليهم السلام بإبراهيم صلوات الله وسلامه عليه في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم : منها سورة هود (69-73) وسورة الحجر (51) وسورة الصافات وسورة الذاريات. فجميع الآيات تتحدث عن ظهور رجال (ثلاثة أو أربعة) فجأة على إبراهيم عليه السلام لا يرى عليهم أثر السفر فرآهم إبراهيم عليه السلام في حقله لم ينتظر ليسألهم من أين جاءوا وانطلق مسرعاً ليكرم ضيفه ، وأدخلهم داره ، ومع هذا كان مستغرباً لهيئتهم الجميلة التي لا يرى عليها أثر السفر قال تعالى :﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (28) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الذاريات الآيات: 24-30]. أستنكرهم إبراهيم عليه السلام في نفسه ولكنه التزم آداب الضيافة ، وهو قمة في الكرم ، فراغ في مجلسه معهم وأحضر عجلاً سميناً وقربه إليهم ، رأى الأيدي ممتنعة عن الوصول إليه ، ومن عادة الضيوف أن يأكلوا عند من يقدم لهم الأكل فإن امتنعوا فتلك علامة شر ، وازداد توجس إبراهيم عليه السلام ، وقال لهم ألا تأكلون ؟ فأخبروه بأنهم ليسوا بشراً يأكلون وضحكت سارة من انزعاج زوجها وخوفه ، وقيل ضحكت أي حاضت ، لأن من أسماء الحيض الضحك ، وأعلن الملائكة البشارة بأنها ستلد غلاماً نبياً من الأنبياء، وستشهد سارة وإبراهيم ولادة يعقوب ابنه عليهم السلام[58] .

(ج) موسى عليه السلام والملائكة:

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت يأتي الناس عياناً فأتى موسى فلطمه فذهب بعينه ، فعرج إلى ربه عز وجل فقال : بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني فلولا كرامته عليك لشققت عليه ، قال : ارجع إلى عبدي فقل له : ليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها ، فأتاه فبلغ ما أمره به فقال : ما بعد ذلك ، قال : الموت قال : الآن فشمه شمة قبض روحه فيها ، ورد الله على ملك الموت بصره، فكان بعد لا يأتي الناس إلا خفية[59])، وفي مسلم (سأل ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق بجنب الكثيب الأحمر) [60].

---

57 http://www.alukah.net

58 محمد علي الصابوني(1981): مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان،، ج2 ص225-226.

59 الحافظ بن حجر العسقلاني (د.ت):فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، كتاب الجنائز ،باب من أحب الدفن ليلا في الأرض المقدسة أو نحوها .ج1/ص449.

60 الحافظ بن حجر العسقلاني (د.ت):فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، المرجع السابق، كتاب الجنائز، باب الدفن بالليل ، حديث رقم (1274)، ج1/ص449،

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان، كتاب الفضائل ، باب من فَضَائِل مُوسَى عليه السلام ، ج7/ص99حديث رقم (2372).



وهذا الحديث حكم أهل الحفظ بصحته وحمله أهل السنة على ظاهره ، وأن ذلك الفعل كان من موسى عليه السلام على الحقيقة ، وقالوا : فعل ذلك بالإذن ، ولله تعالى أن يأذن فيما يشاء[61] .
قال النووي في شرح مسلم " وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره ، قالوا كيف يجوز على موسى عليه السلام فقء عين ملك الموت ؟ قال : وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة :
أحدها : أنه لا يمنع أن يكون موسى عليه السلام قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ، ويكون ذلك امتحاناً للملطوم ، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ، ويمنعهم بما أراد .
الثاني : أن هذا على المجاز ، والمراد أن موسى عليه السلام ناظره وحاجّه فغلبه بالحجة ، قال وفي هذا ضعف لقوله ﷺ (فرد الله عينه) فإن قيل أراد حجته كان بعيداً .
الثالث : أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله ، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، فأدت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء . وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين ، واختاره المازري والقاضي عياض "[62] ، قلت ولا يخفي رجحان القول الثالث وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك الموت وأنه مرسل من عند ربه وليس هذا غريباً ، فإن الرسل قبله كإبراهيم ولوط على الجميع السلام لم يعلموا حقيقة الملائكة الذين أرسلوا إليهم، كما جاء في قوله تعالى ـ في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [سورة هود: آية 69-70] .
وفي قصة لوط أيضاً عندما خشي على ضيوفه من قومه وهو لا يعلم أنهم من الملائكة كما في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (80) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ [سورة هود: آية 80-81] .
وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِى قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ لاَ غَيْرَ أَنِّى أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)[63].

(د) محمد ﷺ والملائكة:

نزل جبريل عليه السلام على الرسول محمد ﷺ في غار حراء في أول يوم من أيام نبوته، ورآه في صورته التي خلقه الله عليها ، وكان النبي ﷺ يتشوق للقاء جبريل ويطلب منه عدم التأخر في الزيارة ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله لجبريل : ألا تزورنا أكثر مما تزورنا قال : فنزل قوله تعالى:﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [سورة مريم: آية64] . وكان يدخل عليه بيته ويقرؤه نساءه سلام الله وسلامه ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها (يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ولا أرى) [64]، وحضر معه بعض غزواته وأمه في صلاته ودارسه القرآن في كل رمضان وفي العام الذي مات فيه ﷺ دارسه القرآن مرتين ، وهو الذي أقرأ النبي ﷺ القرآن على سبعة أحرف ، وهو الذي نزل يرقيه لما سحر ، وهو أعظم الملائكة وأفضلهم عند الله عز وجل ، فمن واجبنا الإيمان به ومحبته ، ولكن اليهود الحاقدين أعلنوا العداء لجبريل فقال تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

---

61 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(1379هـ):فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ج6/ص443.

62 يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا(د.ت):صحيح مسلم بشرح النووي، ط المصرية القديمة،القاهرة،ج15 /ص129،128 .

63 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، كتاب البر والصلة والآداب، باب الحب في الله ، ج8 /ص12 ، (6714).

64 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره، (3046) ج3/ص1177.



لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: آية 97-98] . وجاء في سبب النزول : أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : من يأتيك من الملائكة .؟ قال : جبريل فقالوا : أذاك ينزل بالحرب والقتال ذاك عدونا فنزلت هذه الآية والتي تليها أخرجه أحمد [65] والترمذي [66]، والنسائي[67].

ومما روي يؤكد صحة هذه العداوة :عن الشعبي قال : (نزل عمر بالروحاء فرأى ناسا يبتدرون أحجارا فقال: ما هذا ؟ فقالوا يقولون إن النبي ﷺ صلى إلى هذه الأحجار فقال : سبحان الله ما كان رسول الله ﷺ إلا راكبا مر بواد فحضرت الصلاة فصلى ثم حدث فقال : إني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم فقالوا: ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك . لأنك تأتينا قلت وما ذاك إلا أني أعجب من كتب الله كيف يصدق بعضها بعضا كيف تصدق التوراة الفرقان والقرآن التوراة فمر النبي ﷺ وأنا أكلمهم يوما فقلت نعم فقلت أنشدكم بالله وما تقرؤون من كتابه أتعلمون أنه رسول الله ؟ قالوا : نعم فقلت : هلكتم والله تعلمون أنه رسول الله ثم لا تتبعونه فقالوا : لم نهلك ولكن سألناه من يأتيه بنبوته ؟ فقال : عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا فقلت : ومن سلمكم من الملائكة ؟ فقالوا : ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة وكذا قلت وكيف منزلتهما من ربهما ؟ قالوا : أحدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر ، فقلت إنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ، ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل ، وإني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ، ثم أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وأنا أريد أن أخبره، فلما لقيته قال : ألا أخبرك بآيات أنزلت علي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله فقرأ : { من كان عدوا لجبريل} حتى بلغ { الكافرين } قلت يا رسول الله والله ما قمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني قال عمر : فلقد رأيتني وأنا أشد في دين الله من الحجر)[68].

المبحث الرابع: الملائكة والمؤمنين

أولا: ادوار الملائكة تجاه المؤمنين:

توجد ادوار عديدة للملائكة تجاه المؤمنين من أهمها ما يتضح في الجدول التالي:

جدول (2) يوضح ادوار الملائكة تجاه المؤمنين

ادوار الملائكة تجاه المؤمنين	الدليل
تسديد المؤمنين	عن حسّان بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له، فقال: اللهمّ أيده بروح القدس رواه البخاري[69].وفي الصحيح أيضاً عن أبي هريرة قال: (قال سليمان عليه السلام: لأطوفنّ الليلة بمائة امرأة، تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله. فقال له الملك: قل :إن شاء الله، فلم يقل، ونسي، فأطاف

65 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره، ج1/ص274 .

66 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(3117).

67 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان، ص190.

68 علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي (1989م):كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ج 2 / ص 470 .

69 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(453).





	بهنّ، ولم تلد إلا امرأة منهنّ نصف إنسان). قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قال: إن شاء الله لم يحنث، وكان أرجى لحاجته رواه البخاري[70] ومسلم[71].فالملك سدد نبي الله سليمان وأرشده إلى الأصوب والأكمل.
محبتهم للمؤمنين:	عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إذا أحب الله عبداً نادي جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل .فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض رواه البخاري[72] ومسلم[73].
التأمين على دعاء المؤمنين:	تؤمن الملائكة على دعاء المؤمن وبذلك يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة، ففي صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل) رواه مسلم[74]،وابن ماجة[75]. ولما كان الدعاء المؤمّن عليه حريّاً بالإجابة، فإنه لا ينبغي للمؤمن أن يدعو على نفسه بشر، ففي صحيح مسلم عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون رواه مسلم[76].
صلاتهم على المؤمنين:	أخبرنا الله أن الملائكة تصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: آية 56] وهم يصلون على المؤمنين أيضاً : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: آية 43]. والصلاة من الله تعالى ثناؤه على العبد عند ملائكته، حكاه البخاري عن أبي العالية صحيح البخاري[77] ، وأمّا الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس، والاستغفار لهم، ومن الأعمال التي تصلي الملائكة على صاحبها ما يلي: ▪ **الذي يقصد المسجد:** والدليل قوله صلى الله عليه وسلم:" إن الملائكة تُصلي على الذي يأتي في المسجد للصلاة وتقول اللهم اغفر له اللهم صلي عليه اللهم ارحمه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه" رواه مسلم. ▪ **الماكث في المصلى بعد الصلاة:** والدليل قوله صلى الله عليه وسلم:" تُصلي الملائكة على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدث فيه أو يقم منه"، وفي رواية أخرى:"إن أحدكم في صلاة ما دام في مصلاّه الذي صلى فيه وإن الملائكة تُصلي عليه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه". وهذا يدل على أن العبد يكون في صلاة والملائكة تُصلي عليه من حين خروجه

70 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(5242).

71 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(1654).

72 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(3209).

73 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2637).

74 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،المرجع السابق ،(2732).

75 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، مرجع سبق ذكره،(2358).

76 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(920).

77 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(111/6).



من بيته إلى ما بعد الصلاة ما دام جالساً في مصلاه.

▪ **معلّم الناس الخير**:روى الترمذي في سننه عن أبي أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي[78].

▪ **الذين ينتظرون صلاة الجماعة**:في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) :إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهمّ اغفر له، اللهم ارحمه. ما لم يحدث رواه مسلم[79].

▪ **الذين يصلون في الصف الأول:**عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول رواه أبو دواد[80] واحمد[81]. وفي سنن النسائي على الصفوف المتقدمة رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي[82]. وفي سنن ابن ماجة من حديث البراء، وحديث عبد الرحمن بن عوف :إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول رواه ابن ماجة[83].

▪ **الذين يسدّون الفرج بين الصفوف:**عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سدّ فرجة رفعه الله بها درجة رواه ابن ماجة[84].

الذين يتسحرون:عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين رواه ابن حبان(245/8) (3467).

▪ **الذين يعودون المرضى**:عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ما من رجل يعود مريضاً ممسياً، إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنّة، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك، يستغفرون له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة رواه أبو دواد [85].

▪ **الذي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم:** عن عامر بن ربيعة بإسناد حسن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما من عبد يصلي عليّ إلا صلتْ عليه الملائكة، ما دام يصلي عليّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر رواه احمد [86].

وقد جعل الله من صلاتهم الخير والأجر الجزيل للعبد المؤمن، ومن ذلك أنها تُخرجهم من الظلمات إلى النور، والدليل قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [سورة الأحزاب: آية 43] فبهذه الصلاة يخرج بها العبد بإذن الله من ظلمات الجهل والضلال إلى

78 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(2685).

79 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(649).

80 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(664).

81 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره،(18666).

82 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، مرجع سبق ذكره،(2/89).

83 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، مرجع سبق ذكره،(823)،(825).

84 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، المرجع السابق ،(821).

85 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(3098).

86 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره،(445/3) (15718).

	نور الإيمان والمعرفة الذي يدلنا على الحق: في الأفعال, والأقوال, والأشخاص. ▪ **استغفارهم لعباد الله المؤمنين:** والدليل قوله تعالى:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الشورى: آية 5] . ▪ **أنها تضع أجنحتها لطالب العلم:** فقد جاء في حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما صنع" رواه الترمذي. ▪ **أنها تنزل بالسكينة على قارئ القرآن:** والدليل قوله صلى الله عليه وسلم في قصة أسيد ابن حظير حيث كان في ليلة من الليالي يقرأ سورة الكهف، وبالقرب منه فرس وبجانبه ابنه، فكان يقرأ فجالت الفرس فسكت ثم قرأ فجالت فسكت حتى اقتربت من ابنه، فقام وأخذ ابنه بعيدا عنها ثم نظر إلى السماء فرأى ظلة. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر، فقال:" تلك السكينة تنزلت لقرائتك القرآن وفي رواية تلك الملائكة نزلت تستمع لقرائتك، ولو مضيت لأصبحت الناس تراها في الطرقات". ▪ **تسجيل الذين يحضرون الجمعة:** قال صلى الله عليه وسلم:"إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول.....فإذا دخل الإمام طوت الصحف وجلست تسمع الذكر" راوه البخاري. ▪ **الملائكة تبسط أجنحتها على الشام:** لأن الملحمة التي ستكون بين اليهود والمسلمين ستكون في الشام، قال صلى الله عليه وسلم:" يا طوبى للشام يا طوبى للشام، إن ملائكة الله باسطة أجنحتها عليها" رواه الترمذي. ▪ **تبشيرهم لعباد الله المؤمنين:** كما بشروا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بغلام حليم (إسماعيل) وغلام عليم (إسحاق)، وكما بشروا زكريا بيحيى، ومريم بشروها بعيسى عليه الصلاة والسلام. قال صلى الله عليه وسلم:" زار رجل أخا له في الله في قرية فبعث الله في مدرجه ملكا، فسأله: أين تريد فقال أخا لي، قال فهل له من نعمة تربُّها عليه، قال لا غير إني أحبه في الله فقال له: إني رسول الله إليك أُبشرك أن الله يبك بما أحببته لحبك إياه" رواه مسلم. ومن ذلك تبشير خديجة رضي الله عنها بالجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم:" أتاني جبريل فقال يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه إدام (طعام) فأقرأها السلام من الله ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب"، أما عائشة فجاءها السلام من جبريل فقط. ▪ **شهودهم جنازة الصالحين:** قال صلى الله عليه وسلم في جنازة سعد بن معاذ:" وشهده سبعون ألفاً من الملائكة" رواه النسائي وهو الذي اهتز عرش الرحمن لموته.
حمايتهم لمكة والمدينة من الدجال:	قال صلى الله عليه وسلم:" على أنقاب (مداخل) المدينة ملائكة وليس من بلد إلا سيناله الدجال إلا مكة والمدينة"، ليس لهم نقب من أنقابها إلا وفيه ملك يمنعه.
تبشيرهم لعباد	كما بشروا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بغلام حليم (إسماعيل) وغلام عليم (إسحاق)، وكما بشروا زكريا بيحيى، ومريم بشروها بعيسى عليه الصلاة

الله المؤمنين:	والسلام. قال صلى الله عليه وسلم:" زار رجل أخا له في الله في قرية فبعث الله في مدرجه ملكا، فسأله: أين تريد فقال أخا لي، قال فهل له من نعمة تربُّها عليه، قال لا غير إني أحبه في الله فقال له: إني رسول الله إليك أبشرك أن الله يبك بما أحببته لحبك إياه" رواه مسلم. ومن ذلك تبشير خديجة رضي الله عنها بالجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم:" أتاني جبريل فقال يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه إدام (طعام) فأقرأها السلام من الله ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب"، أما عائشة فجاءها السلام من جبريل فقط.
شهودهم جنازة الصالحين:	قال صلى الله عليه وسلم في جنازة سعد بن معاذ:" وشهده سبعون ألفاً من الملائكة" رواه النسائي وهو الذي اهتز عرش الرحمن لموته.
شهودهم مجالس العلم وحلقات الذكر	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم .قال :فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا رواه البخاري[87] ومسلم[88]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم[89]. وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع رواه الترمذي[90] ؛ أي تتواضع له .فالأعمال الصالحة - كما ترى - تقرب الملائكة منا، وتقربنا منهم، ولو استمر العباد في حالة عالية من السمو الروحي، لوصلوا إلى درجة مشاهدة الملائكة ومصافحتهم كما في الحديث الذي يرويه مسلم، عن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم رواه مسلم[91]. وفي رواية الترمذي عن حنظلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لو أنكم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها رواه الترمذي[92].
تسجيل الملائكة المصلين الذين يحضرون الجمعة:	يسجل الملائكة الذين يؤمون الجُمَع الأول فالأول. فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، وجلسوا يستمعون الذكر متفق عليه رواه البخاري[93] ومسلم[94]. ويسجلون ما يصدر

87 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(6408).

88 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2689).

89 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2699).

90 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(2682).

91 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2750).

92 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(2452).

93 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(929).

94 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(850).



	عن العباد من أقوال طيبة، ففي صحيح البخاري وغيره عن رفاعة بن رافع الزرقي قال :كنا يوماً نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة، قال :سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءَه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرف، قال: من المتكلم؟ قال: أنا. قال: لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول رواه البخاري[95] أبو دواد[96] ،فهؤلاء الكتبة من الملائكة غير الملكين اللذين يسجلان صالح أعماله وطالحها بالتأكيد؛ لكونهم بضعة وثلاثين ملكاً.
استغفارهم للمؤمنين:	أخبرنا الله أن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض :﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .[سورة الشورى: 5].كما أخبرنا الله أن حملة العرش والملائكة الذين حول العرش ينزهون ربهم، ويخضعون له، ويخصون المؤمنين التائبين بالاستغفار، ويدعونه بأن ينجيهم من النار، ويدخلهم الجنة، ويحفظهم من فعل الذنوب والمعاصي : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة غافر: آية 7-9].
تنزّلهم عندما يقرأ المؤمن القرآن الكريم:	تتنزّل الملائكة من السماء حين يقرأ القرآن؛ فعن البراء بن عازب قال :قرأ رجل سورة الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال: اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو تنزلت للقرآن رواه مسلم[97]. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)) :أن أسيد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج، عرجت في الجوّ حتى ما أراها . قال :فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، بينا أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت، ثمّ جالت أيضاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير، قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج، عرجت في الجوّ حتى ما أراها .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الملائكة كانت تسمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم رواه البخاري[98] ومسلم[99].

95 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(799).

96 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(770).

97 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(796).

98 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(5018).

99 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(796).

تعاقب الملائكة فينا:	يطوف الملائكة في الطرق يلتمسون الذكر، ويشهدون الجمع والجماعات يتعاقبون فينا، فطائفة تأتي، وطائفة تذهب، وهم يجتمعون في صلاة الصبح، وصلاة العصر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون) رواه البخاري[100] ومسلم[101]. ولعل هؤلاء هم الذين يرفعون أعمال العباد إلى ربهم، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل رواه البخاري[102] ومسلم[103].
تبشيرهم المؤمنين:	فقد حملوا البشرى إلى إبراهيم بأنه سيرزق بذرية صالحة :هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة الذاريات: آية 24-28].وبشرت زكريا بيحيى :﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَـى﴾ [سورة آل عمران: آية 39] .وليس هذا مقصوراً على الأنبياء والمرسلين، بل قد تبشر المؤمنين، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إنّ رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته -طريقه- ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عزّ وجلّ، قال :فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه رواه مسلم[104]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام, أو شراب، فإذا هي قد أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربّها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب رواه البخاري[105] ومسلم[106].
يبلّغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته	عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) :إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام رواه النسائي[107] ابن حبان(3/195) وصححه الالبانى في صحيح سنن النسائي.

100 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(799).

101 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(770).

102 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(3223).

103 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(632).

104 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2567).

105 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(3820).

106 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2432).

107 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، مرجع سبق ذكره،(3/43).

السلام:	
الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم :	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى، لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته، أو لأعفرنّ وجهه في التراب .قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته .قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبه، ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهولاً وأجنحة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً رواه مسلم[108].
القتال مع المؤمنين وتثبيتهم في حروبهم:	وقد حاربت الملائكة في غزوة الخندق إذ أرسل الله ملائكته لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا [سورة الأحزاب: آية 9]،والمراد بالجنود التي لم يروها الملائكة، كما ثبت في الصحاح وفي غيرها :أن جبريل جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الخندق وقد وضع سلاحه واغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، أخرج إليهم .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأين؟ فأشار إلى بني قريظة رواه البخاري[109] ومسلم[110]. وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال :كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غنم، موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة رواه البخاري[111]. وقد أمد الله المؤمنين بأعداد كثيرة من الملائكة في معركة بدر: لقوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [سورة الأنفال: آية 9] ،ولقوله تعالى :وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية 123-125] . وعن ابن عباس: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة حرب رواه البخاري[112]. وقد بين الله الحكمة والغاية من هذا الإمداد، وهو تثبيت المؤمنين، والمحاربة معهم، وقتال الأعداء، وقتلهم بضرب أعناقهم وأيديهم لقوله تعالى :وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 10]،ولقوله تعالى: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [سورة الأنفال: آية 12] . وقال في سورة

108 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2797).

109 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(4117).

110 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(1769).

111 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(4118).

112 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(3995).



	آل عمران : ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ [سورة آل عمران: 126-127]. وقد سمع أحد المقاتلين من المسلمين صوت ضربة ملك، ضرب بها أحد الكفار، وصوته وهو يزجر فرسه، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتدّ في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخرّ مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد خُطم أنفه، وشقّ وجهه، كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة رواه مسلم[113].
حمايتهم للمدينة ومكة من الدجال:	يدخل الدجال عندما يخرج كل بلد إلا مكة والمدينة؛ لحماية الملائكة لهما، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث فاطمة بنت قيس من قصة تميم الداري :أن الدجال قال: إني أنا المسيح الدجال، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان عليّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو أحداً منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتاً، يصدني عنهما، وإن على كل نَقْب منها ملائكة يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة يعني: المدينة رواه مسلم[114]. وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، ولها يومئذٍ سبعة أبواب، على كل باب ملكان رواه البخاري[115]. وعن أبي هريرة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال رواه البخاري[116] ومسلم[117].
الملائكة الذين جاؤوا بالتابوت:	أخبرنا الله ، أن الملائكة جاءت بني إسرائيل، في تلك الفترة، بتابوت تطميناً لهم وتثبيتاً؛ كي يعلموا أن طالوت مختار من الله تعالى، فيتابعوهُ, ويطيعوهُ لقوله تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ ﴾ [سورة البقرة: آية 248].
شهود الملائكة لجنازة	قال الرسول صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ :هذا الذي تحرّك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمّ

113مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(1763).

114 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2942).

115 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(7125).

116 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،المرجع السابق ذكره،(1880).

117 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(1379).



الصالحين:	ضمة، ثمّ فرّج عنه رواه النسائي عن ابن عمر رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي[118].
الملائكة باسطة أجنحتها على الشام:	عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)) :يا طوبى للشام، يا طوبى للشام. قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام رواه الترمذي[119] واحمد[120].
تأمين الملائكة:	ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إذا أمّن الإمام فأَمِّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري[121] ومسلم[122]. وفي صحيح البخاري :إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري[123] . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمّ ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري[124] .
ظهور الملائكة في الرؤيا بالمنام :	عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصّها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت غلاماً شاباً، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطيّ البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لم ترع رواه البخاري[125] ومسلم[126] ؛ أي لا تخف.
إظلالها للشهيد بأجنحتها:	عن جابر رضي الله عنه قال :جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو ـ أو أخت عمرو . فقال النبي صلى الله عليه

118 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، مرجع سبق ذكره،(2/441).

119 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(3954).

120 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره،(5/184) (21647).

121 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(780).

122 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(410).

123 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(781).

124 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(796).

125 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(1121).

126 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2479).

	وسلم: لمَ تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها رواه البخاري[127].
نزول عيسى بصحبة ملكين:	عن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم: في ذكره حديث الدجال وفيه :فبينما هو كذلك إذ هبط عيسى ابن مريم عليه السلام بشرقي دمشق، عند المنارة البيضاء، بين مهرودتين، واضعاً يَدَيْهِ على أجنحة ملكين رواه الترمذي [128] ومسلم[129].

ثانيا:واجب المؤمنين تجاه الملائكة:

يجب على المؤمنين تجاه الملائكة القيام بما يلي:

- **وجوب الإيمان بالملائكة عليهم السلام :**إن الإيمان بالملائكة من الواجبات الإعتقادية، قال الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: آية 285].
- **البعد عن البصاق عن اليمين في الصلاة:**نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن البصاق عن اليمين في أثناء الصلاة؛ لأن المصلي إذا قام يصلي يقف عن يمينه ملك، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فلا يبصق أمامه، فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها رواه البخاري[130].
- **حب الملائكة جمعيا:**يجب على المسلم أن يحب جميع الملائكة، فلا يفرق في ذلك بين ملك وملك؛ لأنهم جميعاً عباد الله عاملون بأمره، تاركون لنهيه، وهم في هذا وحدة واحدة، لا يختلفون ولا يفترقون. وقد زعم اليهود أن لهم أولياء وأعداء من الملائكة، وزعموا أن جبريل عدو لهم، وميكائيل ولي لهم، فأكذبهم الله تعالى- في مدعاهم - وأخبر أن الملائكة لا يختلفون فيما بينهم :﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: آية 97-98] [131].
- **البعد عن الشرك والذنوب والمعاصي :**يجب على المؤمنين تجاه الملائكة البعد عن الشرك والذنوب والمعاصي لأنها من أعظم ما يؤذي الملائكة ، ولذا فإن أعظم ما يُهْدَى للملائكة ويرضيهم أن يخلص المرء دينه لربه، ويتجنب كل ما يغضبه .ولذا فإنَّ الملائكة لا تدخل الأماكن والبيوت التي يعصى فيها الله تعالى، أو التي يوجد فيها ما يكرهه الله يبغضه، كالأنصاب, والتماثيل, والصور،(البداية والنهاية ابن كثير(55/1)،لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :لا يدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، ولا كلب، ولا جُنب رواه أبو دواد[132] والنسائي[133] ، وفي رواية عن عاصم بن ضمرة عن علي :ولا بول رواه عبد الله بن احمد في

127 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(2816).

128 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(2240).

129 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2937).

130 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(416).

131 عمر سليمان الأشقر(1995):عالم الملائكة الأبرار ،الطبعة السابعة، دار النفائس للنشر والتوزيع،عمان،ص68.

132 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(228).

133 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، مرجع سبق ذكره،(5/185).

زوائد المسند(1/146)، وفي رواية رافع عن أبي سعيد مرفوعاً :لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو تمثال رواه الترمذي[134] واحمد[135]، وفي رواية ذكوان أبي صالح السماك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا تصحب الملائكة رفقة معهم كلب أو جرس رواه مسلم[136].

عن بريدة رضي الله عنه: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :ثلاث لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب رواه البزار في مجمع الزوائد(5/159).

وعن عمار بن ياسر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب إلا أن يتوضأ رواه أبو دواد[137] في سنن أبو دواد.

- **البعد عن الرائحة الكريهة، والأقذار:**الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم،فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، فهم يتأذون من الرائحة الكريهة، والأقذار, والأوساخ ،فعن جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :من أكل الثوم, والبصل, والكراث، فلا يقربنّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه البخاري[138] ومسلم[139].

المبحث الخامس: أهمية الإيمان بالملائكة:

أولاً: متطلبات الإيمان بالملائكة:

يتطلب الإيمان بالملائكة عدة متطلبات يجب أن يضعها المؤمن في اعتباره ، وهي:

(أ) ليس لهم من خصائص الربوبيّة والألوهية شيء :الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان في الإسلام، ولا يصح إيمان العبد حتى يقرّ به، فيؤمن بوجودهم، وبما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من صفاتهم وأفعالهم، حيث يؤمن كل مسلم بأنّ الملائكة خلق من خلق الله في عالم الغيب، الطاهرين ذاتاً وصفة وأفعالاً؛ ليس لهم من خصائص الربوبيّة والألوهية شيء، كما ليس لهم إلا الانقياد التّام لأمره عز وجل والقوة على تنفيذه. يعبدون الله وحده ولا يعصونه فيما يأمرهم به. يقولون ما أمرهم به، ويعملون بما أمرهم؛ يقول الله عنهم: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات٢٧-٢٨] وهم في سريرتهم وعلانيتهم لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً لله، بل هم معترفين بعبوديتهم كما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن الكريم بقوله: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [سورة النساء: آية ١٧٢].

(ب)الإيمان بوجود الملائكة: يجب على المؤمن الإيمان بوجود الملائكة إيماناً جازماً بلا شك، ولا ريب، لثبوت الأمر بذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية، فالإيمان بهم واجب ولا يصح إيمان العبد إلا به؛ لقوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٨٥].وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴾ [سورة النساء: آية ١٣٦]، وفي حديث جبريل المشهور، قال : عندما سئل عن الإيمان: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره) رواه مسلم[140].

---

134 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(2805).

135 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره،(3/90) (11876).

136 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2113).

137 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(4180).

138 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(855).

139 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(564).

140 http://ar.wikipedia.org

وعليه فمن أنكر وجودهم من غير جهل يعذر به فقد كفر، لتكذيبه القرآن في نفي ما أثبته، وقد قرن الله عز وجل الكفر بالملائكة بالكفر به، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالا بَعِيداً ﴾ [سورة النساء: آية ١٣٦].

(ج) الإيمان بالملائكة إجمالاً : يجب على المؤمن الإيمان بالملائكة إجمالاً، بمعنى أنه يجب الإيمان بجميع الملائكة الذين لم يرد ذكر لأسمائهم لا في القرآن ولا في السنّة، بصورة إجمالية، وكذلك نؤمن بما ذكر من أصنافهم وأعمالهم.

(د) الإيمان بالملائكة تفصيلا : يجب على المؤمن الإيمان بالملائكة تفصيلا، بمعنى أنه يجب الإيمان بجميع من وردت أسمائهم من الملائكة في القرآن والسنة بالتفصيل(جبريل عليه السلام، وميكائيل عليه السلام ، وإسرافيل عليه السلام ،وملك الموت عليه السلام ، ومالك عليه السلام ، ورضوان عليه السلام ، ومنكر ونكير عليه السلام ، وهاروت وماروت عليهما السلام) ، وكذلك نؤمن بما ذكر من صفاتهم والأعمال الموكلين بها[141].

(هـ) الإيمان بما عُلم من صفاتهم:تصف الملائكة بالعديد من الصفات ،فالملائكة خلقتهم عظيمة، منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، وثبت أن جبريل له ستمائة جناح. وقال الله: ﴿الحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاع يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شيءِ قَدِير﴾ [فاطر:1]،وهم جند من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء، والتشكل بأشكال جسمانية؛ حسبما تقتضيها الحالات التي يأذن بها الله سبحانه وتعالى وهم مقربون من الله ومكرمون.

(و) الإيمان بما عُلم من أعمالهم: تتعدد أعمال الملائكة فمنهم ملائكة موكلون بالتسبيح والتعبد لله ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور، وملائكة موكلون بالسياحة في الأرض ليعرضوا على الرسول محمد صلاة المصلِين وسلام المسلِمين وصلاتهم عليه، وملائكة موكلون بالسياحة بالأرض ليدوروا على مجالس الذكر، وملائكة موكلون بزيارة المؤمنين الصالحين لينفحوهم بنفحات خير، وملائكة للريح وللمطر والبرق والرعد، وغيرهم وغيرهم الكثير والكثير التي لا يحصى عددهم ولا أعمالهم والتي لا يعلمها إلا المولى عز وجل.

ثانيا: أهمية الإيمان بالملائكة:

تجمع كتب العقيدة على القول بأن الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان 142، لا يصح إيمان عبد ما لم يؤمن بهم، لقوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة البقرة آية 285] . ويتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً ، فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 28] وهم أصناف كثيرة ، منهم الموكلون بحمل العرش ، ومنهم خزنة النار والجنة ، ومنهم الموكلون بحفظ العباد . ويجب الإيمان بالملائكة التي وردت أسماؤهم في الكتاب أو في السنة بالتفصيل، ومن هؤلاء جبريل عليه السلام(وهو الملك الموكل بالوحي)،وميكائيل عليه السلام(وهو الملك الموكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات و الحيوان)،وإسرافيل عليه السلام (وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور)، وملك الموت عليه السلام (وهو الملك الموكل بقبض الأرواح)،مالك عليه السلام (وهو خازن النار)، ورضوان

---

141 السيوطي (د.ت):الحبائك في أخبار الملائك ، تحقيق وتعليق، مصطفى عاشور، مكتبة القرآن القاهرة

142 سعيد بن مسفر القحطاني (د.ت):عقيدة أهل السنة في ضوء الكتاب و السنة، الطبعة الثانية، دار طيبة الخضراء مكة المكرمة، ص271.

عليه السلام خازن الجنة، وأما الملائكة الذين لم يرد ذكرهم فيجب أن نؤمن بهم بصورة إجمالية، فمثلا نؤمن بالكرام الكاتبين الذين جعلهم الله علينا حافظين، ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، ونؤمن بحملة العرش، وبالملائكة الموكلون بالنار، والملائكة الموكلون بالجنان وغيرهم[143].

إن في وجود الملائكة والإيمان بهم حكماً متعددة منها :

- **أن يعلم الإنسان سعة علم الله تعالى وبديع حكمته :**يؤدى إيمان الإنسان بالملائكة عليهم السلام إلى معرفته بسعة علم الله تعالى وبديع حكمته، وذلك أنه سبحانه خلق ملائكة كراماً لا يحصيهم الإنسان كثرة ولا يبلغهم قوة وأعطاهم قوة التشكل بأشكال مختلفة حسبما تقتضيه مناسبات الحال .
- **اختبار درجة إيمان الإنسان بمخلوقات غيبية عنه:** الإيمان بالملائكة عليهم السلام هو ابتلاء للإنسان بالإيمان بمخلوقات غيبية عنه، وفي ذلك تسليم مطلق لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- **تعريف الإنسان ببعض وظائف الملائكة:**أن يعلم الإنسان أن الله تعالى خلق ملائكة أنقياء أقوياء لكلٍ منهم له وظيفة بأمر من الله تعالى إظهاراً لسلطان ربوبيته وعظمة ملكه، وأنه الملك المليك الذي تصدر عنه الأوامر، من الوظائف التي أمروا بها: نفخ الروح في الأجنة ومراقبة أعمال البشر، والمحافظة عليها وقبض الأرواح وغير ذلك
- **أن يحسن الإنسان حسن معاملتهم:** أن يعلم الإنسان ما يجب عليه تجاه مواقف الملائكة معه وعلاقة وظائفهم المتعلقة به، فيرعاها حق رعايتها ويعمل بمقتضاها وموجبها .مثال ذلك: أن الإنسان إذا علم أن عليه ملكاً رقيباً يراقبه وعتيداً حاضراً لا يتركه، متلقياً عنه ما يصدر منه، فعليه أن يحسن الإلقاء والإملاء لهذا الملك المتلقي عنه والمستملي عنه الذي يدون على الإنسان كتابه ويجمعه ثم يبسطه له يوم القيامة وينشره ليقرأه. وقال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [سورة الإسراء: آية 14]
- **إظهار عظم النبوة والرسالة، ورفعة منزلة الشرائع الإلهية وشرف العلوم الربانية الموحاة إلى الأنبياء والمرسلين عليهم السلام :** وقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل ملائكة كراماً وسطاء سفرة بينه وبين أنبيائه ورسله عليهم السلام قال الله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونِي﴾ [سورة النحل: آية 2]وفي ذلك تنبيه إلى عظم النبوة والرسالة، ورفعة منزلة الشرائع الإلهية وشرف العلوم الربانية الموحاة إلى الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وإن شرائع الله تعالى مجيدة كريمة، لأن الذي شرعها هو العليم الحكيم الذي أحكم للناس أحكامها ووضع لهم نظامها على وجه يضمن مصالح العباد وسعادتهم وعزتهم الإنسانية وكرامتهم الآدمية .فالجدير بالشرائع الإلهية وحكمة أحكامها وبديع انتظامها أن تتنزل بها أشراف الملائكة وساداتها على أشراف الخليقة الإنسانية وساداتها ألا وهم الأنبياء عليهم السلام [144].
- **الاستقامة على أمر الله عز وجل:** فإن من يؤمن برقابة الملائكة لأعماله وأقواله،وشهادتهم على كل ما يصدر منه،فإنه يتجنب مخالفة الله و معصيته في السر وفي العلانية.
- **حث الإنسان على الصبر، ومواصلة الجهاد في سبيل الله:** حث الإنسان على الصبر، ومواصلة الجهاد في سبيل الله،وعدم اليأس،و ذلك بمعرفة أن الملائكة جنود الله معه وأنه ليس وحده في الطريق.

---

143 - أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (2000م):تفسير الجامع لأحكام القرآن، مرجع سبق ذكره، ج7/ص20 .

144 http://www.egylovers.org



- **حماية الإنسان من الوقوع في الخرافات والأوهام:** أن الله جنبنا بما علمنا من أمر الملائكة الوقوع في الخرافات والأوهام التي وقع فيها من لا يؤمنون بالغيب.
- **بث الشعور بالطمأنينة في قلب الإنسان المؤمن :** بث الشعور بالطمأنينة في قلب الإنسان المؤمن ،فالمسلم مطمئن إلى حماية الله له، فقد جعل الله عليه حافظًا يحفظه من الجن والشياطين ومن كل شر ، لقوله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ [سورة الرعد : آية 11].

- **حب الله عز وجل:** حب الله عز وجل،فالمسلم عندما يؤمن بالملائكة وأعمالهم ويرى كيف أن الله -عز وجل- وكَّل ملائكة بالسماء، وملائكة بالأرض، وملائكة بالجبال، وملائكة بالسحاب .. الخ وكل ذلك من أجل الإنسان وراحته يتوجه إلى الله بالشكر فتزداد محبة الله في قلبه ويعمل على طاعته.
- **التشبه بالملائكة في مداومتهم على طاعة الله دون ملل أو كلل:** يؤدى إيمان الإنسان بالملائكة عليهم السلام ، ومعرفته بأعمالهم وعبادتهم إلى محاولة التشبه بالملائكة في مداومتهم على طاعة الله دون ملل أو كلل.

- **العلم بعظمة الله -عز وجل- وقوته وسلطانه:** فما أضعف الإنسان حين يصر على معصية الله وهو يعلم أن البيت المعمور في السماء يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، وأن مَلَكًا واحدًا يستطيع -بقدرة الله- أن يطبق جبلي مكة على من فيها من المشركين. قال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفًا﴾ [سورة النساء: آية 28]. ولكن المؤمن يعرف عظمة الله ويقدره حق قدره فلا يعبد غيره، ولا يطيع سواه[145].

ثالثا: أثر الإيمان بالملائكة في حياة المسلم:

يضفى الإيمان بالملائكة على نفس الإنسان ، الشعور بالسعادة والطمأنينة ، التي تجعل من حياته منبعا للأعمال الصالحة ، والإيمان بالملائكة جزء من ذلك الإيمان الذي يهذب النفوس ويربيها على الخلق القويم ، والعمل الصالح . ويمكن تلخيص أثر الإيمان بالملائكة في حياة المسلم فيما يلي :

1-الاجتهاد في البعد عما حرمه الله ونهى عنه خوفا من الله أولا ، ثم حياء من الملائكة الذين لا يفارقون بني آدم ، ولاسيما أن الله وصفهم بأنهم كرام ، كما قال تعالى : ﴿ وإن عليكم لحافظين . كرامًا كاتبين . يعلمون ما تفعلون ﴾ [سورة الانفطار : آية 10-12] ، فإن الإنسان قد تستولي عليه الشهوة ويغفل عن مراقبة الله له ، فإذا علم أن معه من لا يفارقه من الملائكة الكرام ، كان ذلك باعثا له على الحياء والانكفاف عما هو مقدم عليه من معصية الله .
2- دفع الغرور عن النفس من الافتخار بالعمل ، فالملائكة على دوام طاعتهم ، خاضعين له سبحانه ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء:20 آية] ،وهم مع ذلك يسألونه الصفح والمغفرة عن التقصير في العمل ، كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه الحاكم وصححه الشيخ الألباني أن الملائكة تقول لربها يوم القيامة (سبحانك ما عبدناك حق عبادتك)، والمسلم مهما بلغ في عبادته فلن يبلغ مقدار عبادة الملائكة ، فهو أولى بنبذ الكبر والاغترار بالعمل .

[145] http://islam.ac4p.com/book11-8.html



3- بث الشعور بالطمأنينة في قلب الإنسان المؤمن ،فالمسلم مطمئن إلى حماية الله له، فقد جعل الله عليه حافظًا يحفظه من الجن والشياطين ومن كل شر ، لقوله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ [سورة الرعد : آية 11] [146].

4- بذل الجهد في طاعة الله سبحانه ، اقتداء بالملائكة الكرام ، الذين يتفانون في طاعته مع عصمتهم من الذنوب، وقربهم من ربهم جلّ وعلا .

5- الاقتداء بالملائكة في حسن نظامهم وإتقان أعمالهم ، فقد روى مسلم : عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف) فحث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على الاصطفاف في الصلاة كما تصف الملائكة عند ربها وذلك لحسن نظامهم ، عند وقوفهم بين يدي ربهم . فهذه بعض الآثار العقدية والسلوكية للإيمان بالملائكة عليهم السلام ، ولا شك أنها آثار عظيمة تقرب العبد إلى ربه ، وتشعره بحلاوة الإيمان [147].

المبحث السادس: علامات الإيمان بالملائكة:

يتميز المؤمن بالملائكة بأربعة علامات ، وهي :

أولا: علامات تتعلق بالنواحي النفسية لدى المؤمن :

يتميز المؤمن بالملائكة عن غيره بمجموعة العلامات النفسية ، من أبرزها :

- 1 - **الثبات والصلابة:** المسلم مطمئن إلى حماية الله له، فقد جعل الله عليه حافظًا يحفظه من الجن والشياطين ومن كل شر ، لقوله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ [سورة الرعد : آية 11]،لذا يترتب على إيمان المؤمن بالملائكة أن يكون ثابتا لا تزعزعه الحوادث ويستسهل كل صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره ، ويتمسك بعروة الصبر في مواطن الخطر ، وقور لا يخرج عن طوره ، شاكرا لربه قانعا برزقه ، يؤثر راحة الآخرين على راحته. ويعد الثبات دليل كمال الإيمان وحسن التوكل على الله- عز وجل، كم يعد دليل قوة النفس ورباطة الجأش ،وتمكن حب العقيدة والصبر عليها وعلى تكاليفها حتى الممات تأسٍ بالرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم، فالثبات هو من السبل الهادية إلى الجنة.

ومن الآيات القرآنية الواردة في الثبات قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [سورة الفرقان: آية 32]. وقوله تعالى : ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء﴾ [سورة إبراهيم: آية 27]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: آية 102]. وقوله تعالى ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [سورة الإسراء: آية 73-74] . وقوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ [سورة الأنفال: آية 45]. وقوله تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ



[146] http://islam.ac4p.com/book11-8.html

[147] http://jid3.medharweb.net



أن اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [سورة النساء: آية 66]

من الأحاديث الواردة في الثبات حديث النواس بن سمعان الكلابي -رضي الله، فعن النواس بن سمعان الكلابي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه). وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك[148].

عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا عمل عملاً أثبته. وكان إذا نام من الليل, أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة. قالت: وما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قام ليلة حتى الصباح, وما صام شهراً متتابعاً إلا رمضان) رواه مسلم[149].

2 ـ الثقة بالنفس :يترتب على اتصاف المؤمن بالثبات والصلابة الناتجة عن الإيمان بالملائكة (السابق ذكره) أن يكون المؤمن واثقا من نفسه ثابتا لا تزعزعه الحوادث ويستسهل كل صعب بقلب مطمئن بقضاء اللّه وقدره.

3 ـ التزام الحق عند الرّضا والغضب : المؤمن بالملائكة لا يندفع بغريزته إلى آفاق تبعده عن ساحة الحق ، كما أنه يقاوم بلا هوادة نزعة الغضب الكامنة في نفسه حتى لا تجره إلى مهاوي الباطل ، وفي حالة امتلاكه القوة أو القدرة يتجنب الظلم والعدوان، وعليه فالمؤمن بالملائكة من يبلغ مرحلة من السموّ الروحي والتهذيب الوجداني بحيث لا يخرج الصواب أنّ القوة الحقيقية هي القوة النفسية التي يصنعها الإيمان بالملائكة ويرسخها اليقين ، تلك القوة التي يتميز بها المؤمن والتي يتمكن من خلالها من كبح عواطفه المتأججة عند نشوة الحب وثورة الغضب وسكرة القوة التي تغري صاحبها بالجموح والغطرسة

4 ـ انشراح الصدر : من العلامات الأخرى للمؤمن بالملائكة هي ظهور انشراح الصدر على وجهه أما حزنه فيدفنه في أعماق قلبه كما إنّه يمتاز بسعة الصدر وانشراحه . وقد ورد عن الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم أنّه قال : المؤمن دعبٌ لعبٌ ، والمنافق قطب غضب ، والملاحظ أنه في الوقت الذي يُعتبر المزاح أحد علامات المؤمن النفسية ، نجد أنّ الإسلام يحث على عدم الإسراف فيه بحيث يصل إلى حد السخف والسفاهة أو تجافي الحق. وقد كان الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم يمازح أصحابه وأهل بيته عليهم‌السلام ويحب إدخال السرور على الجميع ، ولكن لا يقول إلاّ حقا ، ولا يخرج عن طوره ، ولا يخل بوقاره وهيبته.

5 ـ قوة الإرادة : قوة الإرادة هي من علامات المؤمن بالملائكة الرئيسية التي يتمكن من خلالها من كبح شهواته والسيطرة على غرائزه ، فالإنسان بلا إرادة كالسفينة بلا بوصلة سرعان ما تنحرف عن المسير فالإرادة هي الخيط المتين الذي يكبح جموح النفس ويمكّنها من السيطرة على رغباتها .فمن يفتقد الإرادة ـ إذن ـ يكون حاله كقارب تمزقت حبال مرساته في بحر هائج مائج!

6 ـ الاستغلال الأمثل للزمن: قال سبحانه تعالى في كتابة العزيز : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: آية 19-20] ،لذا يترتب على إيمان المؤمن بالملائكة ومعرفته لطبيعة أعمالهم والتزامهم بالنظام وحرصهم على قضاء الوقت في عبادة الله إلى أن يقتدي بهم المؤمن في عبادته ، فيقسّم أوقاته بين العبادة الحقة والعمل المثمر واللذّة المباحة .

---

148 رواه ابن ماجه. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (165)

149 http://www.alimam.ws



7-تحمل المصائب: يترتب على إيمان المؤمن بالملائكة ومعرفته لطبيعة عبادتهم لله والتي لا تصيبهم بالتعب أو الملل إلى الاقتداء بهم والسعي إلى امتلاكه القدرة على تحمل المصائب دون كلل أو ملل كما تفعل الملائكة في عبادتها فهو يعرف أن ما ينزل به من مصائب ليس ضربات عجماء ولا خبط عشواء ولكنها وفق قدر معلوم ، وقضاء مرسوم ، وحكمة أزلية ، وكتابة إلهية ، فآمن بأنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، لقوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة الحديد: الآية 22] كما يعرف بان الله يقدر فيلطف ، ويبتلي ويخفف لمن شاء لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة يوسف الآية : 100] وقوله تعالى﴿ : فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ [سورة الشرح الآية : 5-6] ، ويعرف أيضا أن هذه الشدائد دروس قيمة وتجارب نافعة لدينه ودنياه، تنضج نفسه ، وتصقل إيمانه وتذهب صدأ قلبه : مثل المؤمن الذي تصيبه الوعكة من البلاء كمثل الحديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها .

8- الشعور بالطمأنينة: المسلم مطمئن إلى حماية الله له، فقد جعل الله عليه حافظًا يحفظه من الجن والشياطين ومن كل شر ، لقوله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ [سورة الرعد : آية 11] [150].

ثانيا: علامات تتعلق بعبادة المؤمن:

يعد الإيمان هو المنطلق ، وهو الأساس والمرتكز للمؤمن ، وخاصة عندما يمتلئ به قلب فيشعر بالرضا والسرور، لاعتماده على الله - عز وجل - والتوكل عليه ، والاستعانة به ، وتفويض جميع الأمور إليه[151] ، فإذا وجد الإيمان في قلب الفرد والمجتمع ، استقر كثيرا ، لقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد : الآية 28] ،فأول ما يؤسس الطمأنينة ، هو الإيمان بالله - عز وجل – ثم يأتي بعد ذلك فروع الإيمان ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ، خيره وشره ، واليوم الآخر ، إلى آخر شعب الإيمان ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان رواه البخاري[152] ومسلم[153].

وتعد العبادة هي التجسيد الحقيقي للإيمان بالملائكة وتحتل مركز الصدارة في الكشف عن حقيقة إيمان الإنسان ، فمن آمن باللّه تعالى حقا عليه أن يتقرب إليه بطقوس عبادية تكشف عن عبوديته ، وتعبر عن شكره وحمده لخالقه ،مقتدى في ذلك بعبادة الملائكة التي تتصف بالاستمرار والدوام دون أن يصيبهم الكلل أو التعب ،وخير كاشف عن مصداقية الإيمان بالملائكة هو أداء الإنسان لما افترضه اللّه عليه من صلاة وصيام وحج البيت الحرام وما إلى ذلك من فرائض عبادية. فقد حدثني محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال :قال رسول الله إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني

---

150 http://islam.ac4p.com/book11-8.html

151 http://www.assakina.com

152 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،((12/1) رقم(9) .

153 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، (63/1 ، رقم(35).



لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته رواه البخاري[154]. وهناك علاقة طردية بين الإيمان والعبادة ، كلما ازداد إيمان العبد كلما أقبل على العبادة أكثر فأكثر ، وظهرت عليه علامات التفاعل معها والانفعال بها.

يتميز المؤمن بالملائكة عن غيره بمجموعة من العلامات التي تتعلق بعبادته ، وهي:

- **حب الملائكة جمعيا والإيمان بهم:** يجب على المسلم أن يحب جميع الملائكة، فلا يفرق في ذلك بين ملك وملك؛ لأنهم جميعاً عباد الله عاملون بأمره، تاركون لنهيه، وهم في هذا وحدة واحدة، لا يختلفون ولا يفترقون. وقد زعم اليهود أن لهم أولياء وأعداء من الملائكة، وزعموا أن جبريل عدو لهم، وميكائيل ولي لهم، فأكذبهم الله تعالى- في مدعاهم - وأخبر أن الملائكة لا يختلفون فيما بينهم :﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: آية 97-98] [155]. ويجب على المسلم الإيمان بالملائكة عليهم السلام لان الإيمان بهم من الواجبات الإعتقادية، لقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: آية285].
- **الحرص على ذكر الله تعالى وعدم عصيانه :** يجب على المسلم الحرص على ذكر الله تعالى وعدم عصيانه مقتدى بالملائكة الذي وصفهم المولى عز وجل بأنهم لا يعصون له أمرا، فقال عنهم:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة البقرة : آية 201].
- **المداومة على طاعة الله:** يجب على المسلم الحرص على المداومة على طاعة الله مقتدى بالملائكة الذي وصفهم المولى عز وجل فقال عنهم:﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: آية 19-20] .
- **الخوف من الله تعالى:** يجب على المسلم الخوف من الله تعالى مقتدى بالملائكة الذي وصفهم المولى عز وجل فقال عنهم:﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة النحل: آية 50] .
- **خشية الله تعالى:** يجب على المسلم خشية الله تعالى مقتدى بالملائكة الذي وصفهم المولى عز وجل فقال عنهم:﴿ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [سورة الأنبياء: آية 28].
- **تنظيم أوقات العبادة والالتزام بالنظام في أدائها:** حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بهم في ذلك فقال : ألا تصفّون ما تصفّ الملائكة عند ربها ؟ قالوا : يا رسول الله ، وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصفوف ، ويتراصون في الصف. وأخبرنا القرآن الكريم أنهم يأتون يوم القيامة في صفوف منتظمة، قال تعالى:﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ [سورة الفجر: آية 22]. و يقفون صفوفاً بين يدي الله تعالى قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ [سورة النبأ: آية 38]. وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ {164} وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ {165} وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [سورة الصافات: آية 164-166]. وفي حديث تسوية الصفوف في الصلاة قول النبي ﷺ : (أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ». فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا قَالَ « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ في الصَّفِّ)[156].

154 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره، (6137).

155 عمر سليمان الأشقر(1995):عالم الملائكة الأبرار ،الطبعة السابعة، دار النفائس للنشر والتوزيع،عمان،ص68.

156 ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، ، كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة ، رقم الحديث (996)ج2/ص29.



❖ **الحرص على أداء الأعمال التي تصلي الملائكة على صاحبها:** يجب على المسلم الحرص على أداء الأعمال التي تصلي الملائكة على صاحبها، ومن أهمها:

- معلّم الناس الخير:روى الترمذي في سننه عن أبي أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي[157].

-الذين ينتظرون صلاة الجماعة:في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) :إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهمّ اغفر له، اللهم ارحمه. ما لم يحدث رواه مسلم[158].

-الذين يتسحرون:عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين رواه ابن حبان(245/8) (3467).

-الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم:عن عامر بن ربيعة بإسناد حسن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما من عبد يصلي عليّ إلا صلتْ عليه الملائكة، ما دام يصلي عليّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر رواه احمد [159].

-الذين يصلون في الصف الأول:عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول رواه أبو دواد[160] واحمد[161]. وفي سنن النسائي على الصفوف المتقدمة رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي[162]. وفي سنن ابن ماجة من حديث البراء، وحديث عبد الرحمن بن عوف :إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول رواه ابن ماجة[163].

-الذين يسدّون الفرج بين الصفوف:عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سدّ فرجة رفعه الله بها درجة رواه ابن ماجة[164].

❖ **الحرص على شهودهم مجالس العلم وحلقات الذكر:** يجب على المسلم **الحرص على شهودهم مجالس العلم وحلقات الذكر** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم .قال :فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا رواه البخاري[165] ومسلم[166].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم[167].

❖ **الحرص على القرآن الكريم**: يجب على المسلم الحرص على القرآن الكريم، فالملائكة تتنزّل من السماء حين يقرأ القرآن؛ فعن البراء بن عازب قال :قرأ رجل سورة الكهف، وفي الدار دابة،

---

157 أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، مرجع سبق ذكره،(2685).

158 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(649).

159 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره،(445/3) (15718).

160 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(664).

161 أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره،(18666).

162 أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، مرجع سبق ذكره،(2/89).

163 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، مرجع سبق ذكره،(823)،(825).

164 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، المرجع السابق ،(821).

165 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(6408).

166 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2689).

167 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2699).



فجعلت تنفر، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال: اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو تنزلت للقرآن رواه مسلم[168].

ثالثا : علامات تتعلق بالنواحي الأخلاقية لدى المؤمن:

توجد علاقة وثيقة بين الإيمان والأخلاق ، فكلّما سما المؤمن في إيمانه كلّما حسنت أخلاقه وعليه فالمؤمن المتسلح بإيمان عميق نجد أنه يتصف بخلق رفيع. والأخلاق ـ بدورها ـ هي السور الواقي الذي يصون المؤمن من التردي في مهاوي الضلال والرَّذيلة. وهناك خصلة أخلاقية تميز المؤمن بالملائكة عن غيره هي:

- **خصلة الحياء :** من أخلاق الملائكة التي أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بها الحياء ؛ ففي الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه عن عائشة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مضطجعاً في بيتها ، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدث ، ثمّ استأذن عمر ، فأذن له وهو كذلك ،فتحدث ، ثم استأذن عثمان ، فجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وسوّى ثيابه ، فدخل ،فتحدث ، فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر ، فلم تهتش له ، ولم تُبَالهِ ، ثم دخل عمر ، فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عثمان ، فجلست ، وسويت ثيابك ، فقال : (ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة) أخرجه مسلم في الصحيح [169].

يؤدى إيمان المؤمن بالملائكة إلى محاولته التحلي بصفاتهم لينال لقرب من الله كما تناله الملائكة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: آية 19- 20].

والواقع أنّ الحياء والإيمان صفتان متلازمتان يؤدي زوال أحديهما إلى زوال الأخرى ، وهناك خصال أخلاقية أُخرى كالفهم والرأفة. تشكّل مع الحياء أبرز علامات المؤمن ، قال الرسول الأكرم صلىاللهعليهوآلهوسلم ... » :وأمّا علامة المؤمن فإنَّه يرأف ويفهم ويستحي أضف إلى ذلك ليس من أخلاق المؤمن أن يحسد الناس على ما آتاهم اللّه من فضله ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام » :إنَّ المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط «لأنَّ المؤمن يعلم جيدا أنّ الرزق بيد اللّه تعالى يقسمه وفق علمه وحكمته وما صرف عنه قد يكون رحمة به لا نقمة عليه.

- **عدم الإساءة إلى الآخرين :** الملائكة معصومون ، والدليل عليه قوله تعالى في وصفهم : ﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾ [سورة التحريم : آية 6] وقوله تعالى : ﴿ وهم بأمره يعملون) [سورة الأنبياء : آية 27] وهما يتناولان فعل المأمورات وترك المنهيات ؛ لأن النهي أمر بالترك، لذلك يجب على المؤمن عدم الإساءة إلى الآخرين، فمن أبرز علامات المؤمنين أنهم لا يسيئون إلى الآخرين حتى يعتذروا منهم ، على عكس المنافقين الذين ديدنهم الإساءة ثم الاعتذار .

- **التواضع:** قال سبحانه في كتابة العزيز : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: آية 19-20] ،لذا يترتب على إيمان العبد بالملائكة ومعرفته لصفاتهم وأعمالهم أن يقتدي بهم ، فلا يترفع على غيره، بعلم ولا نسب ولا مال ولا جاه ولا إمارة ولا وزارة ولا غير ذلك؛ بل الواجب

168 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(796).

169 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة –باب فضائل عثمان بن عفان(ج ٤ص ١٨٦٦ ح ٢٤٠١).



على المرء أن يخفض جناحه للمؤمنين، أن يتواضع لهم كما كان أشرف الخلق وأعلاهم منزلة عند الله؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواضع للمؤمنين، حتى إن الصبية لتمسك بيده لتأخذه إلى أي مكان تريد فيقضي حاجتها عليه الصلاة والسلام 170. وقد وردت آيات كثيرة تدعوالى التواضع ، فال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء:215) وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:54) . وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات:13). وقال تعالى : ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة النجم: 32). وقال تعالى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ،أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (سورة الأعراف: آية 49-48).

☒ **الدعوة بالصلاح للمؤمنين:** تؤمن الملائكة على دعاء المؤمن وبذلك يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة، ففي صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل رواه مسلم[171]،وابن ماجة[172].

☒ **صلة الرحم:** تعد صلة الرحم من علامات الإيمان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت] رواه البخاري.

كما أنها سبب للبركة في الرزق والعمر فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه رواه البخاري.

كما أنها سبب لصلة الله تعالى وإكرامه عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الرحم متعلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله رواه مسلم.

كما أنها من أسباب دخول الجنة[173] فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [يأيها الناس أفشوا السلام أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام] رواه أحمد والترمذي وابن ماجه.

إن الإساءة إلى الأرحام ، أو التهرب من أداء حقوقهم صفة من صفات الخاسرين الذين قطعوا ما أمر الله به أن يوصل بل إن ذلك جريمة وكبيرة من كبائر الذنوب.

ويعد قاطع الرحم ملعون في كتاب الله لقوله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ [سورة محمد: آية 32-33]. وقاطع الرحم من الفاسقين الخاسرين لقوله تعالى: ﴿ وما يضل به إلا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾ [البقرة: آية 26-27]. فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :صلوا

---

[170] http://www.4muhammed.com

171 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،المرجع السابق ،(2732).

172 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، مرجع سبق ذكره،(2358).

[173] http://articles.islamweb.net



أرحامكم فإنه أبقى لكم في الحياة الدنيا وخير لكم في آخرتكم رواه عبد بن حميد عن ابن عباس[174].

- **الصِّدْقَ:** الملائكة معصومون ، والدليل عليه قوله تعالى في وصفهم: ﴿ وهم بأمره يعملون ﴾ [سورة الأنبياء : آية 27] ، لذلك يجب على المؤمن عدم الكذب على الآخرين، فمن أبرز علامات المؤمنين أنهم صادقون،فالصدق وحده ، لو تحقق في الأمة ، لكان لها شأن عظيم ، وتأملوا قول النبي -صلى الله عليه وسلم - : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا رواه البخارى[175] ومسلم[176].
- **محبتهم للمؤمنين في الله:** عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحب الله عبداً نادي جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل .فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض رواه البخاري[177] ومسلم[178].
- **احترام الملائكة:** إن الإيمان بالملائكة يقتضى احترامهم وذلك إتباع ما يلي:

- **البعد عن الرائحة الكريهة، والأقذار:**الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم،فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، فهم يتأذون من الرائحة الكريهة، والأقذار, والأوساخ ،فعن جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :من أكل الثوم, والبصل, والكراث، فلا يقربنّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه البخاري[179] ومسلم[180].

- **البعد عن ارتكاب الذنوب والمعاصي.**

- **البعد عن البصاق عن اليمين في الصلاة:**نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن البصاق عن اليمين في أثناء الصلاة؛ لأن المصلي إذا قام يصلي يقف عن يمينه ملك، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فلا يبصق أمامه، فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها رواه البخاري[181].

رابعا : علامات تتعلق بالنواحي الاجتماعية لدى المؤمن:

يترتب على إيمان المؤمن بالملائكة مجموعة العلامات التي تتعلق بالنواحي الاجتماعية ، ومن أهمها :

- **الحرص على زيارة المريض :** يترتب على إيمان المؤمن بالملائكة الحرص على زيارة المريض لما له من فضل كبير واجر عظيم،فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ما من رجل يعود مريضاً ممسياً، إلا خرج معه سبعون ألف ملك

174 عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي(د.ت): الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، مؤسسة الرسالة ، لبنان،(1/51).

175 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره، (2261/5) رقم (5743).

176 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره، (2012/4) ، رقم(2607)

177 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(3209).

178 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(2637).

179 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(855).

180 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،مرجع سبق ذكره،(564).

181 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(416).



يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنّة، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك، يستغفرون له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة رواه أبو دواد [182].

- **مداراة الناس:** إن المؤمن يتحبب إلى الناس ، ويسعى لكسب رضاهم ، فالمؤمن لا يعيش منعزلاً خلف الأسوار العالية ، بل يتفاعل مع الناس ويحرص على مداراتهم والترَّفق بهم ، وقد اعتبر الرسول الأكرم صلىاللهعليهوآلهوسلم أنّ » : مداراة الناس نصف الإيمان ، والرفق بهم نصف العيش.

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إذا أحب الله عبداً نادي جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل .فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض رواه البخاري[183]

- **المبادرة:** من الأمور الهامة التي تكشف عن مدى إيمان الفرد بالملائكة شعوره نحو أبناء جنسه وعلاقته معهم. فالمؤمن الواقعي لا يعرف اللامبالاة بل يتحسس معاناة الناس ويمد يد العون لهم ، ويقدّم العون للفقراء والمعوزين ويحرص على عدم الكشف عن شخصياته، توخيا للثواب الجزيل على صدقة السر ، وبُعدا عن الرياء.
- **الإحسان إلى الجار:** إذا أحسن المؤمن إلى جاره كشف عن عمق إيمانه، فقد قال الله تعالى : ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ [سورة النساء: الآية 36] .

أوصى الإسلام بالجار خيراً في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأوجب له حقوقاً كثيرة، تتعدد وتتنوع تبعاً لنوع العلاقة والرابطة التي تجمع الإنسان بجاره، كما جاء في الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم- حيث يقول : الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الجار الذي له حق واحد فهو الجار الكافر، له عليك حق الجوار، وأما الجار الذي له حقان فجار مسلم، له حق الجوار والإسلام، وأما الجار الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحمٍ، له حق الجوار و الإسلام والرحم أخرجه الإمام البزار، وجاء في حديث آخر أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت أخرجه الشيخان[184]

وجعل الرسول- صلى الله عليه وسلم- الإحسان إلى الجار من علامات الإيمان لقوله صلى الله عليه وسلم: من يأخذُ عنِّي هذه الكلمات فيعمل بهنّ أو يُعلِّم من يعملُ بهنّ؟ فقال أبو هريرة: قلت أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعدّ خمساً فقال :اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب (أخرجه الترمذي.

وما من شك في أن الإحسان إلى الجار ومعاملته معاملة حسنة، ورعاية حقوقه وتحمل أذاه، يؤدي إلى حصول المحبة والألفة والمودة بين أفراد المجتمع، فالجار لا يستطيع الاستغناء عن جاره في جميع الأحوال، فمن حق الجار على جاره البّر به، وتقديم العون له في الشدة والرخاء، فيشاطره حزنه، ويفرح لما يسره .

182 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود،مرجع سبق ذكره،(3098).

183 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ،مرجع سبق ذكره،(3209).

184 http://www.ebnmaryam.com

والنبي- صلى الله عليه وسلم- جعل الإحسان إلى الجار علامة على خيرية الإنسان وأمارة على صلاحه، من ذلك قوله- صلى الله عليه وسلم-: «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره أخرجه الترمذي.

ومن الجدير بالذكر أن المسلم قد يكون معروفاً باستغراقه في عبادة الله، فلا يمنعه من دخول الجنة ويدفعه إلى النار سوى إيذائه جاره، فقد قيل للنبي -صلى الله عليه وسلم: «إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: لا خير فيها، هي في النار أخرجه أحمد والحاكم، وقد يكون المسلم لا يؤدي من العبادة سوى الفرائض، لكنه لا يؤذي جيرانه - أي لا يقسو على جيرانه بل يرحمهم - فيدخل الجنة، قيل للنبي- صلى الله عليه وسلم-: إن فلانة تصلي المكتوبة، وتصوم رمضان، وتتصدق بأثوار من أقط - أي صدقة هيّنة - ولا تؤذي جيرانها، قال: هي في الجنة أخرجه البخاري. وهكذا يكون إيذاء الجار سبباً في دخول النار، والإحسان إلى الجار سبباً في دخول الجنة[185].

المبحث السابع: نتائج الدراسة وتوصياتها.

أولا: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- يجب الإيمان بالملائكة التي وردت أسماؤهم في الكتاب أو في السنة بالتفصيل، ومن هؤلاء جبريل عليه السلام(وهو الملك الموكل بالوحي)،وميكائيل عليه السلام(وهو الملك الموكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات و الحيوان)،وإسرافيل عليه السلام (وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور)، وملك الموت عليه السلام (وهو الملك الموكل بقبض الأرواح)،مالك عليه السلام (وهو خازن النار)، ورضوان عليه السلام خازن الجنة، وأما الملائكة الذين لم يرد ذكرهم فيجب أن نؤمن بهم بصورة إجمالية، فمثلا نؤمن بالكرام الكاتبين الذين جعلهم الله علينا حافظين، ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، ونؤمن بحملة العرش، وبالملائكة الموكلون بالنار، والملائكة الموكلون بالجنان وغيرهم.
- الإيمان بالملائكة ، والتصديق بوجودهم وأنهم أجسام نورانّية كما قال عليه الصلاة والسلام :"خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم " رواه مسلم . وهم قادرون على التشكيل بأشكال حسنة وعلى الأفعال الشاقة . وكان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم في صفات متعددة فتارةً يأتي بصورة رجل اسمه دحية بن خليفة وتارةً في صورة أعرابي وتارةً على صورته التي خلق عليها . وقد جاءت الملائكة إلى نبي الله لوط في صور حسنة من بني البشر . والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ، ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة عباد مكرّمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
- يتصف الملائكة عليهم السلام بمجموعة من الصفات الخَلقية ، ذُكِرت في الكتاب والسنة، وهي: أنهم خلقوا من نور ، وأن لهم أجنحة ، ولا حاجة لهم للأكل والشرب ، ولا يوصفون بذكورة و لا أنوثة ،وقوتهم وشدتهم ، والموت ، وتفاوتهم في الخلق والمقدار ، وان منازلهم ومساكنهم السماء ، وان أعدادهم لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ ، قدرتهم الهائلة على التشكل ، وعظم سرعتهم ، وأنهم مخلوقون قبل السلالة البشرية ، وجمالهم الحسن ، وامتلك القدرات الخارقة.
- يتصف الملائكة عليهم السلام بمجموعة من الصفات الخُلقية، ذُكِرت في الكتاب والسنة، وهي: قربهم من الله تعالى ، وطاعاتهم لله تعالى ، وخوفهم من الله تعالى ، والانتظام في الصفوف ، وأنها لا تتعب ولا تفتر من عبادتهم لله عز وجل ، وأنهم كرام بررة ، والاستحياء ، واختصام الملأ الأعلى ، وأنهم معصومون لأنهم يفعلون ما يؤمرون لقوله تعالى في وصفهم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ

[185] http://www.ebnmaryam.coml



مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم : آية 6] وقوله تعالى : ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء : آية 27].

- توجد ادوار عديدة للملائكة تجاه المؤمنين من أهمها: تسديد المؤمنين ، ومحبتهم للمؤمنين ، والتأمين على دعاء المؤمنين ، وصلاتهم على المؤمنين ، وحمايتهم لمكة والمدينة من الدجال ، وتبشيرهم لعباد الله المؤمنين ، وشهودهم جنازة الصالحين ، وشهودهم مجالس العلم وحلقات الذكر ، وتسجيل الملائكة المصلين الذين يحضرون الجمعة ، واستغفارهم للمؤمنين ، وتنزلّهم عندما يقرأ المؤمن القرآن الكريم ، وتعاقب الملائكة فينا ، وتبشيرهم المؤمنين ، ويبلّغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام ، والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، والقتال مع المؤمنين وتثبيتهم في حروبهم ، وحمايتهم للمدينة ومكة من الدجال ، والملائكة الذين جاؤوا بالتابوت ، وشهود الملائكة لجنازة الصالحين ، والملائكة باسطة أجنحتها على الشام ، تأمين الملائكة ، وظهور الملائكة في الرؤيا بالمنام، إظلالها للشهيد بأجنحتها.
- يتطلب الإيمان بالملائكة عدة متطلبات يجب أن يضعها المؤمن في اعتباره ، وهي: ليس لهم من خصائص الربوبيّة والألوهية شيء، والإيمان بوجودهم، والإيمان بهم إجمالاً وتفصيلا أي الإيمان بما نعلم من أسمائهم (كجبريل) وبما لم نُعلم ، والإيمان بما عُلم من صفاتهم (كصفة جبريل التي رآها النبي في صورته التي خلقه الله عليها وله ستمائة جناح قد سدّ الأفق، وقد يتحول الملك بأمر الله إلى هيئة بشرية في صورة رجل كما حصل لجبريل حين أرسله الله إلى مريم فتمثل لها بشراً سوياً) ، الإيمان بما عُلم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله كتسبيحه والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور.
- إن في وجود الملائكة والإيمان بهم حكماً متعددة منها :أن يعلم الإنسان سعة علم الله تعالى وعظم قدرته وبديع حكمته، وذلك أنه سبحانه خلق ملائكة كراماً لا يحصيهم الإنسان كثرة ولا يبلغهم قوة وأعطاهم قوة التشكل بأشكال مختلفة حسبما تقتضيه مناسبات الحال،وان الإيمان بالملائكة عليهم السلام هو ابتلاء للإنسان بالإيمان بمخلوقات غيبية عنه، وفي ذلك تسليم مطلق لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يعلم الإنسان أن الله تعالى خلق ملائكة أنقياء أقوياء لكلٍ منهم له وظيفة بأمر من الله تعالى إظهاراً لسلطان ربوبيته وعظمة ملكه، وأنه الملك المليك الذي تصدر عنه الأوامر، من الوظائف التي أمروا بها: نفخ الروح في الأجنة ومراقبة أعمال البشر، والمحافظة عليها وقبض الأرواح وغير ذلك،وأن يعلم الإنسان ما يجب عليه تجاه مواقف الملائكة معه وعلاقة وظائفهم المتعلقة به، فيرعاها حق رعايتها ويعمل بمقتضاها وموجبها ،والاستقامة على أمر الله عز و جل، فإن من يؤمن برقابة الملائكة لأعماله وأقواله،وشهادتهم على كل ما يصدر منه،فإنه يتجنب مخالفة الله و معصيته في السر وفي العلانية،والصبر، ومواصلة الجهاد في سبيل الله،وعدم اليأس،وذلك بمعرفة أن الملائكة جنود الله معه وأنه ليس وحده في الطريق.
- يتميز المؤمن بالملائكة بأربعة علامات ، وهي علامات تتعلق بالنواحي النفسية ،وعلامات تتعلق النواحي الأخلاقية ، وعلامات تتعلق النواحي الاجتماعية ، وعلامات تتعلق النواحي العبادية لديه.

ثانيا: توصيات الدراسة:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- ضرورة إيمان المسلم بأنَّ الملائكة نوع من المخلوقات الغيبية، خلقهم الله عز وجل، وأوكل إليهم القيام ببعض المهمات والوظائف، والإيمان بهم والتصديق بوجودهم لأنه جزء من عقيدته ، وركن من أركان الإيمان لا يصح إيمان العبد إلا به ، وقد خلقهم الله وجبلهم على الطاعة والعبادة، ونفي عنهم المعصية. وأهل السنة والجماعة يقررون وجوب الإيمان بوظائفهم حسبما جاءت به النصوص الصحيحة، وينفي عنهم أنهم بنات الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، كما زعم

المشركون ذلك و أوضح كذبهم بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [سورة الزخرف: آية 19].

- ❖ إنزال الملائكة منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، مأمورون مكلفون .
- ❖ الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء.

المراجع

- ☒ القران الكريم.
- ☒ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (1399هـ):الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ☒ أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي (1999م): تفسير القاضي البيضاوي، صححه وخرج آياته، محمد عبد القادر شاهين ، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية بيروت.
- ☒ أبي السعود محمد العمادي (د.ت):إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.
- ☒ أبى العباس احمد ابن تيمية (2000م):النبوات ، تحقيق عبد العزيز صالح،ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- ☒ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكي ابن منظور (2003م):لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة .
- ☒ أبي الليث نصر بن محمد أحمد بن إبراهيم السمرقندي(1993م): بحر العلوم، تحقيق زكريا عبد المجيد النوني ، ط1 ، دار الكتب العلمية.
- ☒ أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي (1999م):السنن الكبرى للبيهقي ، تحقيق حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .
- ☒ أبي جعفر الطحاوي (2005م):شرح العقيدة الطحاوية ، شرح ابن أبي العز الحنفي الدمشقي ، ط1 ، دار ابن الهيثم ، القاهرة.
- ☒ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (2001م):السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان .
- ☒ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (2000م):تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفي البدري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج18/ص281 .
- ☒ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(1992م): الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- ☒ أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(2001م): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشامي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ☒ أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (1414هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الثانية ، توزيع مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة .
- ☒ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(1379هـ):فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت.
- ☒ أحمد مصطفى المراغي (1946): تفسير المراغي ، الطبعة الثالثة ،القاهرة.
- ☒ الإمام مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي(1999م): القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت.
- ☒ الإمام محمد الرازي فخر الدين ضياء الدين عمر(1410هـ): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة والنشر.





- البقاعي (1995م):نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت .
- جلال الدين السيوطي (د.ت):جمع الجوامع أو الجامع الكبير للعلامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- الحافظ الطبراني (1985م):المعجم الأوسط ،تحقيق محمود الطحان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف، الرياض .
- حافظ بن أحمد الحكمي (2005م):مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، اختصار أبو عاصم هشام بن عقدة ،الطبعة التاسعة، دار طيبة الخضراء ،مكة المكرمة .
- الحافظ بن حجر العسقلاني (د.ت):فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت.
- الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي (د.ت):منهج الحافظ بن رجب الحنبلي في العقيدة ، دار الصحيحي ،الرياض.
- الحبائك في أخبار الملائك ، للسيوطي، تحقيق و تعليق، مصطفى عاشور، مكتبة القرآن القاهرة.
- خميس السعيد التوحيد (2005م):وأثره على العبيد، بيت الأفكار الدولية ، لبنان.
- سعيد بن مسفر القحطاني (د.ت):عقيدة أهل السنة في ضوء الكتاب و السنة، الطبعة الثانية، دار طيبة الخضراء مكة المكرمة.
- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(د.ت):سنن أبي داود، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة.
- سيد محمد رشيد رضا (1946):تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت.
- السيوطي (د.ت):الحبائك في أخبار الملائك ، تحقيق وتعليق، مصطفى عاشور، مكتبة القرآن القاهرة
- الشريف بن علي بن محمد الجرجاني (1403هـ):التعريفات،للجرجاني ، تصحيح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.
- شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(د.ت): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث بيروت.
- صالح الفوزان (1999م):شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف الرياض.
- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن
- عبد الآخر حماد الغيي (1995م):المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية، ط $_1$، دار الصحابة، بيروت.
- عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي(د.ت): الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، مؤسسة الرسالة ، لبنان.
- علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي (1989م):كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- علي بن حمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (الخازن) (د.ت): لباب التأويل في معاني التنزيل ، شرح النسبي دار المعرفة، بيروت.
- عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي(1998م): اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية،بيروت.
- الفيروز آبادي(1999م): القاموس المحيط، الطبعة الأولى ، دار الكتب بيروت .



- مالك بن أنس (1991م):الموطأ ، رواية أبي مصعب الزهري المدني ، حققه بشار عواد معروض ، الطبعة الأولى ، بيروت.
- محمد بن أحمد بن سليمان السفاريني (1946):لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيّة في عقيدة الفرقة المرضية ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ، بيروت.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (د.ت):صحيح البخاري ، دار ومطابع الشعب،القاهرة.
- محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة(د.ت):سنن ابن ماجة، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة.
- محمد سمير الشاولي (د.ت):كبرى الحقائق في العقيدة الإسلامية، ط1 ،دار المحبة ، دمشق .
- محمد طاهر بن عاشور (د.ت):تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس.
- محمد علي الصابوني(1981): مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان.
- محمد ناصر الدين الألباني (1405هـ):سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الطبعة الرابعة ، المكتب الإسلامي بيروت ، لبنان .
- محمد ناصر الدين الألباني (1992م):سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف الرياض .
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1998م):صحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان.
- نشوان بن سعيد الحميري اليماني (2003م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق حسين بن عبد العمري وآخرين ، دار الفكر 1999م .
- يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا(د.ت):صحيح مسلم بشرح النووي، ط المصرية القديمة،القاهرة.


الجديد
و
طريف
NEW & EXCLUSIVE